وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان –

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة

تخصص: ماستر عربي–انجليزي–عربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الترجمة موسومة:

حدود ترجمة السخرية في المنصات الإعلامية

دراسة تطبيقية

إعداد الطالبتان:

حمي إكرام

حمزاوي فاطمة

تحت إشراف:

د.ابتسام بن عيسى

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د بلقاسم فاطمة الزهراء	جامعة تلمسان	رئيسا
د. ابتسام ليلى بن عيسى	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. لقمش زواوي	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا

العام الجامعي:

2025/2024م–1446هـ

الإهداءات

إلى أهلنا في غزة...

إلى من يقفون بثباتٍ في وجه الظلم، ويصنعون من الألم صمودًا ومن الحصار أملًا.

إلى أرواح الشهداء، وقلوب الأمهات، وصبر الأطفال، وعزيمة المقاومين.

إلى أمي وأبي...

إليكما يا من زرعتما في قلبي معنى العطاء، وغرستما في دربي بذور الحلم، و كنتما السند في كل خطوة.

إلى أمي، نبع الحنان، ودعائك الذي يضيء لي الطريق في عتمة الأيام.

وإلى أبي، قدوتي الأولى، ومصدر قوتي و إصراري.

إلى إخوتي الأعزاء...

رفاق الدرب، وسند القلب، وذا كرة الطفولة بكل ما فيها من دفء وبساطة.

لكم أنتم الذين كنتم دائمًا مصدر التشجيع والضحكة الصادقة،

أهدي هذا العمل عرفانًا لحضور كم الجميل في حياتي، ودعمكم الذي لا يُقدّر بثمن.

إلى جدي وجدتي الراحلَين،

إلى من غمراني بحبهما، و كانا لي وطنًا وسندًا. رحلتما عن الدنيا، لكن ذكرا كما تسكن قلبي، ودعائي لا ينقطع عنكما في كل حين .أهديكما هذا العمل عربون وفاء، وحب لا يغيّره غياب ولا يطفئه الزمن.

إلى جدتي الحبيبة ماما زاهية...

إلى من حملت في قلبها الحنان كله، وفي دعائها الأمان كله.

إلى أصدقائي ورفقاء دربي الذين لطالما كانت رفقتهم مصدر أمان ودفء، وقوة.

إلى زوجي العزيز...

إلى رفيق العمر، وسندي في دروب الحياة، إلى من كان الحاضر في لحظات الإنجاز، والداعم في أوقات التحدي.

إكرام حمي

إلى كل عابرٍ مرّ كالنجم في سماء روحي، لم يمكث طويلًا... لكنّه أضاء، ثم مضى، إلى أولئك الذين تركوا خلفهم أثرًا لا يُرى... ويُحس.

هذا العمل خيط من نور امتنانٍ لا يُطفأ .إلى نفسي القديمة، إلى تلك التي مشت في العتمة وهي تحمل يقين الضوء، إليكِ أعود بهذه الصفحات... شاهدةً على كل ما تجاوزتِه بهدوء النبلاء.

وإلى عائلتي، أنتم كوكبي الثابت... وسماء الطمأنينة .لكم الامتداد في كل إنجاز، والفضل في كل بدايةٍ لم تنكسر.

فاطمة حمزاوي

شكر و عرفان

نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الترجمة بجامعة تلمسان، الذين لم يبخلوا بعلمهم ولا بتوجيهاتهم، وكانوا منارات أضاءت لنا طريق البحث والفهم. شكرًا لكل كلمة ألهمت، ولكل ملاحظة وجّهت، ولكل لحظة صبر ومتابعة.

وإلى أستاذتي المشرفة، التي كان دعمها العلمي والإنساني ركيزة أساسية في إنجاز هذه المذكرة، أعبر عن خالص امتناني واعتزازي، فقد كان توجيهها دافعًا للاستمرار، وصوتها الهادئ بوصلةً وسط التشتت .لكم جميعًا... كل الاحترام، وكل التقدير.

مقدمـــــة

في ظل التحوّلات العميقة التي شهدها المشهد الإعلامي خلال العقود الأخيرة، باتت السخرية إحدى الوسائل التعبيرية الأكثر حضورًا في الخطاب المعاصر خاصة في ظل اتساع الفضاء الرقمي وتصاعد التفاعل اللحظي عبر منصات التواصل الاجتماعي. لم تعد السخرية مجرّد أداة للترفيه أو النقد بل أصبحت أداة تواصلية حيوية تتيح إعادة تشكيل الخطاب العام، والتعبير عن المواقف السياسية والاجتماعية بأساليب رمزية.

وضمن هذا السياق، تبرز البرامج الساخرة بوصفها منصّات إعلامية هجينة تجمع بين وظيفة الإخبار والتعليق الساخر، وهو ما يمثّل تحديًا حقيقيًا أمام المترجم، لا سيّما حين يتعلّق الأمر بنقل المعاني الساخرة إلى لغة أخرى دون المساس بروحها أو فعاليتها التأثيرية. وتُعدّ الترجمة في هذا السياق فعلًا مركّبًا يتقاطع فيه البُعد اللغوي مع الثقافي، التداولي، والمقامي.

من هذا المنطلق، تسعى هذه المذكرة الموسومة "**حدود ترجمة السخرية في المنصات الإعلامية _دراسة تطبيقية_**" إلى مقاربة ترجمة السخرية في الإعلام المعاصر، من خلال تحليل برنامج "الشبكة" التابع لمنصة الجزيرة 360°، والذي يجسّد نموذجًا حيًّا للإعلام الرقمي الساخر، التفاعلي، والنقدي. وحاولنا من خلال تحليل مشاهد مختارة، أن نكشف كيف تتكوّن السخرية في هذا السياق، وكيف يمكن تفكيكها وترجمتها، وما هي التحديات التي تواجه نقلها، نظريًا وتطبيقيًا، في ضوء النظريات التداولية، والدلالية، والتأطيرية.

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع مدفوعًا بجملة من الدوافع الذاتية والموضوعية ، فعلى الصعيد الذاتي تعود جذور هذا الاختيار إلي اهتمامنا العميق بقضايا اللغة ، و شغفنا الشخصي بعوالم الترجمة و تحدياتها أما على الصعيد العلمي فجاء اختيارنا نابعا من ندرة الأبحاث التي تناولته بعمق ، خاصة في السياق العربي ما دفعنا إلى محاولة سد هذا الفراغ المعرفي عبر مقاربة جديدة تسلط الضوء علي زواياه المختلفة لاسيما في الفضاء الإعلامي الرقمي.

وبين الأثر الذي يخلقه الخطاب الاعلامي الساخر في ذهنيات الجمهور المتلقي و ضرورة نقله إلى مختلف الخلفيات الثقافية وجدنا أنفسنا أمام الحاجة إلى معالجة إشكالية أساسية مفادها:

ما هي حدود ترجمة السخرية في المنصات الإعلامية الرقمية؟

والتي انبثقت عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية على غرار :

1. ما هي السخرية وفيما تتمثل أبرز سيماتها في الفكر العربي والغربي؟
2. ما الفرق بين السخرية وغيرها من الأساليب البلاغية المتقاطعة معها؟
3. كيف تتجلى السخرية في الإعلام الرقمي المعاصر؟ وما الأبعاد الجديدة التي تضيفها المنصات الرقمية إلى الخطاب الساخر؟
4. كيف تمثلت السخرية في برنامج "الشبكة"، وما آليات اشتغالها ضمن المقاطع المختارة؟

5. ما التصنيفات الممكنة للسخرية في البرنامج وفق النظريات الثلاث؟ وكيف تسهم هذه التصنيفات في توضيح جوانب الترجمة؟
6. ما أبرز التحديات التي واجهت ترجمة السخرية في المقاطع المختارة؟ وما الحلول أو المقاربات المقترحة لتجاوز هذه الصعوبات؟

وقد سعينا إلى وضع مجموعة من الفرضيات التي قد تصيب أو تخطئ والمتمثلة فيما يلي:

- يحتمل أن تتفوق السخرية المقامية في صعوبة ترجمتها على السخرية اللفظية.
- من المرجح أن الاعتماد على جملة من النظريات قد مقاربة أشمل للسخرية الإعلامية.
- قد يندثر الأثر الساخر نتيجة الفجوة القائمة بين السياقات الثقافية بعد الفعل الترجمي.
- من المتوقع الترجمة الحرفية في الخطاب الساخر الإعلامي تؤدي في الغالب إلى إضعاف الأثر الفكاهي أو تشويهه.
- من الممكن أن تتعقد عملية الترجمة إلى اللغة الإنجليزية بسبب تنوع اللهجات العربية.

و عليه فإن تركيز دراستنا ينصب على " ترجمة النص الاعلامي الساخر". و ينطوي عنوان مذكرتنا على ثلاث ركائز أساسية شكلت منطلق هذا البحث هي : الترجمة ، السخرية

و المنصات الإعلامية . و قد أسهم عنوان المذكرة في توجيهنا نحو منهجية بحثية واضحة وخطة عمل متكاملة تتلائم مع طبيعة الموضوع ، فارتأينا ان يكون الفصل الأول للسخرية من حيث التأصيل النظري وتجلياتها في كل من الفكر العربي والغربي مع الوقوف عند الفروق التي تميزها عن غيرها من الأساليب التعبيرية فضلا عن التعمق في آليات اشتغالها. وتم تكريس الفصل الثاني لدراسة الحقل الإعلامي والمنصات الرقمية، من خلال تحليل بنية اللغة الإعلامية ورصد علاقتها بالسخرية كخطاب نقدي ومحمول دلالي. و أما الفصل الثالث فهو امتداد تطبيقي للجوانب النظرية في الفصلين السابقين حيث قمنا بجمع وتحليل مدونة من المقاطع الساخرة في السياق الإعلامي، مع تحليل الخطاب الساخر والإتيان بمحاولات ترجمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز التحديات التي تواجه ترجمة السخرية، من خلال المزج بين التحليل الخطابي والمقاربة الترجمية، واقتراح أدوات نظرية مرنة تستوعب تعدّد أبعاد السخرية، ولا سيّما في السياق الإعلامي المعاصر.

قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي أباح لنا إمكانية رصد المفاهيم وتفكيكها وتحليل الظواهر الخطابية في سياقاتها المختلفة، بما يخدم أهداف البحث.

واجهنا خلال مسار إنجاز هذه المذكرة جملة من الصعوبات التي أثرت بشكل متفاوت على مراحل البحث، كان أبرزها سوء تسيير الوقت، خاصة في ظل تداخل

الالتزامات الدراسية والشخصية مما انعكس على سيرورة الإنجاز وأجّل المحطات البحثية. كما اصطدمنا بندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع السخرية في السياق الإعلامي الرقمي بشكل مباشر أو معمّق، وهو ما صعّب عملية الإحاطة النظرية بالموضوع. هذا بالإضافة إلى العائق المادي، حيث تبيّن أن العديد من الكتب والمراجع المتخصصة المتوفرة إلكترونيًا أو ورقيًا كانت باهظة الثمن، مما حدّ من إمكانية الاستفادة الكاملة منها. ورغم هذه التحديات، سعينا جاهدين لتجاوزها، مستندين إلى ما أمكن من مصادر متاحة، وإلى اجتهادنا الشخصي في التحليل والتركيب.

بعد رحلة فكرية وبحثية حافلة بالتحديات، حاولنا فيها – قدر المستطاع – أن نفي موضوع البحث حقه، وأن نقدّم عملاً يليق بطموحنا العلمي. و إن كنا لم نبلغ الكمال، فإننا نعتذر عن أي هفوات أو سهو قد يكون قد تسلل إلى هذه الصفحات، على أمل أن يُقابل بكرم علمكم وسعة صدركم.

إلى أستاذتي الفاضلة التي رافقتنا بعلمها وتوجيهها وصبرها، إلى من كانت مثالًا للالتزام والرقي، وداعمًا صادقًا في كل مراحل هذا العمل، نقدّم أصدق عبارات الشكر والتقدير عرفانًا وامتنانًا لعطاء لا يُقدّر بثمن. فلكِ كل الاحترام و الدعاء الخالص بالتوفيق و التميز الدائم.

حمي إكرام و حمزاوي فاطمة

الفصل الأول

السخرية في المجال والتجليات وطرائق الاشتغال

السخرية: اقتراب واصف من المفهوم.

مفهوم السخرية:

1. التعريف اللغوي:

عند تفحصنا للقواميس العربية القديمة منها والحديثة وجدنا:

في معجم "لسان العرب" ل"ابن منظور" : " سخر : سخر منه وبه سخرا وسخرا ومسخرا وسخرا ، بالضم ، وسخرة وسخريا وسخريا وسخرية : هزئ به...قال الاخفش: سخرت منه وسخرت به, وضحكت منه وضحكت به ,وهزئت منه وهزئت به, كل يقال... و السخرة: الضحكة. و رجل سخرة يسخر بالناس."[1]

"سخر يسخر: سخرا وسخرا و سخرا و سخرا وسخرة وسخرية و سخرية ومسخرا. به او منه: هزئ به. سخرية و سخرية 1–م.ص سخر 2–هزء" .[2]

سخر: سخر منه وبه، أي: استهزأ. والسخرية: مصدر في المعنيين جميعا، وهو السخري أيضا ويكون نعتا كقولك: هم لك سخري وسخرية، مذكر ومؤنث [من ذكر قال: سخري، ومن أنث قال: سخرية] (1).والسخرة: الضحكة، و أما السخرة فما تسخرت من خادم ودابة بلا أجر ولا ثمن. تقول: هم لك سخرة وسخريا. قال الله عز وجل:

[1]ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، مجلد 4، ص. 353، مادة: "سَخِرَ."

[2]مسعود جبران, الرائد: معجم ألفبائي في اللغة والأعلام ,الطبعة الثالثة، بيروت: دار العلم للملايين، 2003، مادة: "سخر."

(فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري)[1]، أي: سخرية، من تسخر الخول وما سواه، و سخريا " في الاستهزاء".[2]

أجمعت التعاريف على أن السخرية هو قول عكس ما يراد وان يكون للكلام معنى آخر مضمر بغرض الاستهزاء والهزل. حيث يهدف المتحدث الى الاشارة الى عيوب الطرف الاخر من اجل النقد والإضحاك.

أما في المفهوم الغربي, فنجد أن معجم اكسفورد عرف السخرية كالتالي :

“The expression of one’s meaning by saying the direct opposite of what one is thinking but using tone of voice to indicate one’s real meaning. Irony is used in order to be amusing or to give sth emphasis.” [3]

"التعبير عن معنى ما بقول عكسه تماما لكن بنبرة صوت او اسلوب يظهر أن المقصود ليس ما يقال حرفيا بل العكس وغالبا تكون مضحكة او ناقدة". **(ترجمتنا)**

[1] **القرآن الكريم**، سورة المؤمنون، الآية 110.

[2] كتاب العين, الخليل الفراهيدي, ج ٤. ص. 19.

[3] Hornby, A. S. (Ed.). Oxford Advanced Learner’s Dictionary (5th ed., p. 632). Oxford: Oxford University Press. (1995).

أما معجم كامبريدج فقد تضمن التعريف الآتي:

"Irony 1 a type of usually humorous expression in which you say the opposite of what you intend … .2 Irony is also something that has different or opposite result from what is expected…" [1]

"السخرية هي نوع من التعبير الفكاهي غالبا حيث تقول عكس ما تريده فعليا...وتعني السخرية أيضا شيء نتيجته مختلفة أو معاكسة لما هو غير متوقع..." **(ترجمتنا)**

و قد اتفق كل من المعجمين ان السخرية في الثقافة الغربية ترتكز على كلام ظاهر يعكس مضمون و نية المتحدث والتي غالبا ما تكون الإضحاك والنقد, و ما يدل على ذلك نبرة صوت المتحدث واسلوبه في الكلام.

وما يميز المفهوم الغربي هو أن فكرة التناقض لا تقتصر على الكلام والتعبير اللفظي فقط بل تشمل المواقف التي تسير بشكل مخالف للتوقعات أو النتائج المرجوة.

2. التعريف الإصطلاحي:

"هي نوع من الهزء, يكون الإتيان بكلام يعني عكس ما يقصده المتكلم, كقولك للجاهل: (ما اعلمك !), (أيها العالم)".[2]

[1] Cambridge University Press. Cambridge Dictionary of American English (2nd ed.). Cambridge: Cambridge University Press. (2007).

[2] راميل يعقوب، وبسّام بركة، ومي شيخاني. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: عربي – إنجليزي – فرنسي، ط1 ,بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

هذا ما يكشف ان السخرية تتبني آلية لغوية تركز علي التلاعب الدلالي و الايحاء الغير مباشر و تبني علي المفارقة بين المعني الظاهري و الضمني الا أن هذا التصور يظل محدودا في نطاقه ، ما يستدعي استكشاف طرح تعريفي بديل يوسّع زاوية المعالجة.

"تفيد السخرية اصطلاحا نسبة عيب الى شخص بغرض التهذيب والإصلاح ليبرا منه أو من بعضه أو ليخافه إن لم يكن فيه".[1]

اذ تؤدي السخرية وظيفة تقويمية و توجيهية تتعدي الاضحاك او التندر ، و تدفع الشخص المستهدف الي ادراك عيوبه و اصلاحها لا بقصد التشهير بل بقصد التهذيب ما يجعل منها أداة نقد اجتماعي ، تراهن على الإحراج الأخلاقي أو النفسي كوسيلة للتنبيه أو الردع.

كما تعرف السخرية ايضا في هذا السياق علي انها " نوع من التأليف الأدبي او الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائض الإنسانية, الفردية منها و الجمعية, كما لو كانت عملية الرصد ,أو المراقبة لها, تجري من خلال وسائل وأساليب خاصة في التهكم عليها, او التقليل من قدرها, أو جعلها مثيرة للضحك,..."[2]

يؤكد دور السخرية كآلية خطابية تكشف الواقع و تشكك به بأسلوب تهكمي يثير تساؤلات المتلقي.

---

[1] رابح العوبي, فن السخرية في أدب الجاحظ من خلال كتاب التربيع و التدوير و البخلاء, ديوان المطبوعات الجزائرية, الجزائر, الطبعة الأولى, 1989, ص.38.

[2] شاكر عبد الحميد, *الفكاهة و الضحك*, سلسلة عالم المعرفة. الكويت (المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب)، 1978, العدد 123، ص. 53.

3. السخرية عند الغرب :

تمتد جذور السخرية في الفكر الغربي إلى الفلسفة اليونانية القديمة ، حيث تداخلت السخرية تداخلا عميقا مع الفكر الفلسفي و المنطق الجدلي ، إذ تجاوزت كونها مجرد وسيلة للتسلية و الهزل إلى كونها آلية نقدية تستبطن مستويات متعددة من الوعي الاجتماعي و الفلسفي ، حيث أظهرت السخرية في الغرب قدرتها على مساءلة الواقع و التشكيك في كل المعتقدات والمسلمات المتوارثة ، لتكون شكلا من أشكال الثورة الفكرية و المقاومة الرمزية الناعمة ضد كل أنواع النفاق السياسي و الديني و الاجتماعي . و قد برز هذا التوجه في أعمال المسرحيين من أمثال أريستوفان ، و تجلى على نحو أعمق في الممارسات الحوارية للفلاسفة وعلى رأسهم "سقراط" الذي لجأ إلى ادعاء الجهل في حواراته مع أهل أثينا ليدفعهم إلى التفكير النقدي و يحاول تحريرهم من سجن الافكار النمطية الجاهزة ، فيما بات يعرف لاحقا " بالسخرية السقراطية " ، و لعل أبرز مثال على ذلك حين بلغ أسلوب السخرية السقراطية ذروته في محاكمة سقراط حين اتهم بالسفسطة ، فطلب منه ان يقترح عقوبة لنفسه بدل الإعدام ، فإذا به يقترح ساخرا أن يمنح وجبة مجانية يومية في "البريتانيوم " المكان الذي يكرم فيه الأبطال الأولمبيون[1] ، إذ لم تكن سخرية سقراط مجرد تحد أو تمرد على السلطة ، بل كانت أداة تنويرية عبرت عن موقفه الفلسفي العميق و تمسكه بآرائه الفكرية و إن كان ذلك علي حساب حياته الخاصة ، في مجتمع يقدس القوة الجسدية و يكرم الرياضيين ، بينما يضيق صدره بأصحاب الفكر الحر و العقل الناقد الفذ .

[1] أفلاطون, الدفاع عن سقراط. ترجمة كمال الحاج، بيروت: دار المشرق، الطبعة الثانية، 1995، المقطع 36.e–d.

و هكذا خلد سقراط السخرية ليس فقط كأداة رفض للواقع بل كموقف فلسفي أصيل جاء كصيحة وعي حر أمام السلطة و الجهل ، و لا عجب أن تأثيره لم يكن محصورا على تلاميذه كأفلاطون ، بل امتد عبر الأزمنة ليلهم مفكرين كبارا مثل نيتشه و كانط ، ممن جعلوا من السخرية أداة لتفكيك البديهيات و إعادة تشكيل المفاهيم ، فلم تكن سخريته ظرفا عابرا ، بل أصبحت تأسيسا لمنهج نقدي مازال يشكل مرجعا فكريا حتى يومنا هذا .

4. السخرية عند العرب :

عرف العرب السخرية منذ العصور الجاهلية ، فقد كانت السخرية حاضرة و بقوة في النتاج الأدبي العربي كأسلوب تعبيري و وسيلة فنية تعكس التفاعل النقدي مع الواقع السياسي و الاجتماعي و الديني ، كما تغلغلت داخل أغلب أشكال التعبير الأدبي سواء في النثر أو الشعر لتكون أداة عدسة لفهم الواقع و فضح زيف الخطاب السلطوي ، متجاوزة بذلك حدود التسلية و الضحك . و قد تجلى هذا التوظيف منذ الجاهلية في أشعار جرير و الفرزدق و استمر تطوره في العصر العباسي مع قدوم إمام الساخرين و رائد السخرية العربية: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الذي لم يرى السخرية كأداة بلاغية عابرة داخل مؤلفاته ، و جعل لها مكانة محورية في مشروعه الفكري ، فخصص لها كتبا و رسائل و تعمق بها تاركا بذلك بصمة واضحة في مسار الأدب العربي ، ملهما غيره من الأدباء اللذين اقتبسوا من سخريته الممزوجة بالنقد و الفكر ، حيث امتدت آثاره لترى في أعمال كبار الأدباء من أمثال بديع الزمان الهمذاني (398) و أبو العلاء المعري (449) و ابن الجوزي (597) و غيرهم.

و مما لاشك فيه أن السخرية لم تكن غريبة عن النص القرآني ، إذ وردت في العديد من الآيات مواقف ساخرة ذات طابع تهكمي ، و شواهد قرآنية لمواقف ساخرة وقعت في سياقات تاريخية ، من ذلك ما جاء في قصة نوح عليه السلام حين أمره الله بصنع الفلك ، استعدادا للطوفان فكان قومه يمرون به فيسخرون و يهزؤون مما يفعل ، كما ورد في قوله سبحانه و تعالى: **(و يصنع الفلك و كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ، قال ان تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون).**[1]

و قد نهى القرآن الكريم عن السخرية ، و أظهر موقفا حاسما منها حين تستخدم كوسيلة للاحتقار و الازدراء ، وورد التحذير من هذا السلوك في عدة مواضع ، من ذلك قوله عز و جل: **(يا أيها اللذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن).**[2]

و على الرغم من أن الخطاب القرآني قد رسم حدودا أخلاقية للسخرية ، و حذر من تبعاتها المؤذية إلا أننا نجد في أدب الجاحظ نموذجا لتوظيف السخرية دون الاصطدام مع تلك القيم المقدسة ، بل نجده يلامسها أحيانا و ينسجم معها أحيانا أخرى . فقد تميز أسلوب الجاحظ الساخر بذكاء حاد ، إذ نجح في الجمع بين العمق و خفة الظل في آن واحد و استطاع جعل قراءه يضحكون و يتأملون في ذات الوقت ، فلم يعامل السخرية كأداة ترفيهية بل كوسيلة نقد اجتماعي و تحليلي لطبائع الناس و سلوكياتهم ، فاعتمد على التلميح بدل

[1]القرآن الكريم. سورة هود ,الآية 38.

[2]القرآن الكريم. سورة الحجرات, الآية 11.

التصريح و على المزج بين الجد و الهزا ما أكسب نصوصه طابعا فكريا ساخرا لا يخلو من الفلسفة . و يبرز وعي الجاحظ بأسلوبه الساخر من خلال قوله في البيان و التبيين " و للضحك موضع و له مقدار" [1] و هي عبارة تظهر إدراكه لأهمية ضبط السخرية ضمن أطرها البلاغية حتى تظل أداة نقدية راقية و حضارية و لا تنزلق نحو الابتذال أو الإيذاء.

السخرية: تجلياتها وتمظهراتها

السخرية نوع من الانواع:

تعتبر السخرية من الأساليب البلاغية و التواصلية التي استخدمها الانسان منذ القدم للتعبير عن مواقفه الاجتماعية و السياسية ، إلا أنها كثيرا ما تتقاطع مع مفاهيم اخرى كالتهكم و الفكاهة و الهجاء مما يستدعي توضيح الفروق بينها .

لتهكم و السخرية:

و التهكم لغة في معجم مقاييس اللغة : هكم، الهاء و الكاف و الميم تدل على تقحم و تهدم و هكم هكما : تقحم على الناس و تعرضهم بشر، و التهكم الهزء، و تهكمت البئر تهدمت.[2]

أما اصطلاحا فهو الاستهزاء من ناحية و الهدم من ناحية أخرى[1] أو الإتيان بألفاظ البشارة في مقام التحذير ، و ألفاظ الوعد في موضع الوعيد ، و كلمات المدح حين يراد بها

[1] الجاحظ, البيان و التبين, تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، الطبعة 4 ، 1968,ج 1،ص. 73.

[2] أبو الحسن بن فارس بن زكريا, معجم مقاييس اللغة, بتحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون, دار الفكر، ب.ط، ج.6، كتاب الهاء، ص 59.

الاستهزاء [2] ، فالتهكم هو استعمال يقصد به التعبير عن معنى مخالف لما يقال صراحة، و يبنى على التظاهر بقول بينما يراد عكسه .

لا شك ان كلا من التهكم و السخرية يشتركان في دلالتهما على الاستخفاف و الاستعلاء و استشعار التفوق، إلا ان التهكم يتجاوز السخرية في حدته و أثره ، إذ يوظف للنيل من صورة الآخر و تشويهها بشكل مبالغ فيه ، فلا يكتفي بالإضحاك او الانتقاد ، بل يتعدى ذلك إلى تدمير الذات المستهدفة ، و إفقادها قيمتها المعنوية , ما يجعله يلحق أذى نفسيا أعمق من السخرية لما فيه من عنف رمزي موجه نحو الذات [3] ، فالسخرية غالبا ما تكون صادرة عن نفس هادئة ذات نزعة فلسفية بينما يعد التهكم فعلا خارجيا هجوميا .

حيث و انه بناء على ما ذكر يمكن القول ان كلا من السخرية و التهكم يتشابهان في اعتمادهما على التعبير غير المباشر الذي يخالف المعنى الظاهري للكلام ، غير ان السخرية غالبا ما تكون أكثر عمقا و تعقيدا و تستلزم إدراكا واعيا ، بينما يأتي التهكم غالبا أكثر عفوية و مباشرة.

الفكاهة و السخرية :

عرف ابن منظور الفكاهة في لسان العرب فقال : الفكه هو الذي ينال من أعراض الناس . و رجل فكه : يأكل الفاكهة ، و الفاكهة أيضا: الحلواء على التشبيه ، و فكههم

---

[1]شاكر عبد الحميد, الفكاهة و الضحك, سلسلة عالم المعرفة، عدد 289، ط.1، يناير 2005، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ص. 41.

[2]ابن حجة الحموي فرانة, الأدب و غاية الأدب ، تحقيق كوكب دياب ،دار صادر بيروت ط2 ، 2005مح، ص4.

[3]شمسي واقف زادة, الادب الساخر، انواعه و تطوره مدي العصور الماضية، فصلية دراسات الادب المعاصر، السنة الثانية، العدد الثاني عشر، ص108.

بملح الكلام : أطرفهم ، و هو فكه إذا كان طيب النفس مزاحا ، و الفاكه المزاح و فاكهت مازحت . و تفكهت بالشيء ، تمتعت به و الفاكه الناعم و المعجب. [1]

و في المعجم الوسيط تعرف الفكاهة على أنها : المزاح، ما يتمتع به من طرف الكلام و الفكه او الفاكه هو الطيب النفس الذي يكثر من الدعابة ، و يقال فلان فكه بأعراض الناس أي يتلذذ باغتيابهم ،و الفكيهة : الفكاهة ، و الفكيهان الضحاك اللعوب.[2]

و الفكاهة أيضا هي القدرة على تلفق المظاهر المضحكة في المواقف و التعبير عنها[3]، إذ أنها تتطلب قدرة ذهنية ووجدانية لرصد التفاصيل الطريفة و تحويلها بأسلوب ذكي إلى مادة ترفيهية تسلي الآخرين. و رغم اشتراك الفكاهة و السخرية في عامل الضحك و في عدد من الخصائص الأخرى ، إلا أن هذه الأخيرة تعد أكثر حدة و جرأة من الفكاهة التي تتسم بطابع خفيف و مسالم يكون فيه الاضحاك دون المساس بالآخر .

الهجاء و السخرية :

و يشار الي الهجاء بوصفه الوجه المقابل للمدح و نقيضه و تعبير عن السخط و شكل من أشكال التعبير السلبي ضد شخص أو جماعة[4] و يعرف كذلك على أنه تعداد لمثالب

[1]ابن منظور, (230-711)، لسان العرب، دار صادر و دار بيروت, 1968, مادة فكه.

[2]تأليف مشترك: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة ط3, 1993, مادة فكه.

[3]مصطفي شاهين ابو شاهين, سيكولوجيا الفكاهة, المعرفة، العدد 225, شباط 2019, هيئة التحرير, ص.35.

[4]حسين الحاج حسن, أدب العرب في عصر الجاهلية, بيروت, المؤسسة الجامعية, بيروت, ط3, ص ص. 146،145.

المرء و قبيلته و انكار كل فضائلهم ، ففي حين يبرر المادح فضائل الممدوح نرى الهجاء ينفي تلك الفضائل و يرفضها.[1]

و يجدر القول بأن الهجاء أسلوب نقدي لاذع غالبا ما يكون هجوميا و مباشرا بهدف الإيذاء اللفظي و التشويه ، في حين ان السخرية تعتمد اسلوبا راقيا اكثر مرونة و ذكاء ، يهدف إلى النقد غير المباشر و يميل إلى الاضحاك و التأمل بينما يميل الهجاء للتجريح و التشهير ، إذ يتسم الهجاء بطابعه المباشر في مهاجمة العد في حين تتسم السخرية بأسلوب ايحائي غير مباشر.[2]

السخرية اللفظية و المقامية :

السخرية اللفظية :

و تفرق أوركشيوني بين مستويين مختلفين للسخرية و هما : السخرية اللفظية (Verbal irony) و السخرية المقامية (Situational irony) ، و تشير الأولى إلى السخرية النابعة من الألفاظ ، بينما تشير الأخيرة إلى السخرية النابعة من التناقض بين الكلام و السياق ، و اعتمدت الباحثة في تمييزها بينهما علي خصائصهما الشكلية معتبرة أن السخرية اللفظية تتجلى في البنية اللغوية التي تتقيد بالظروف التداولية ، و حصرت السخرية اللفظية ضمن خمس مقامات أساسية.

[1] عثمان موافي, في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي, دار المعرفية العربية, ج1 ، ط 1999, ص 69.

[2] د. نعمان محمد امين طه, السخرية في الأدب العربي, كلية البنات جامعة الأزهر ، دار التوفيقية ، ط1 ،1978، ص10.

البعد التخاطبي :

تبنى السخرية اللفظية على آلية الازدواج اللفظي ، حيث يعبر المتكلم عن موقف ظاهري يخالف قصده الحقيقي ، فينقسم المعنى إلى مستويين : سطحي ظاهر و آخر ضمني مستتر و هو ما وصفته أوركشيوني بالإنقسام اللفظي [1]، غير ان تحقق هذه الآلية لا يتم بمعزل عن السياق التواصلي ، اذ يتطلب نوعا من التواطؤ التواصلي بين المتحدث و المخاطب الذي يسمح بفهم المعنى المقصود وفق النية الساخرة لا وفق دلالته الحرفية[2] ، فمن هذا المنظور ميزت الباحثة ذاتها بين السخرية اللفظية التي تعتمد على آليات لغوية واضحة ، و بين السخرية المقامية التي تنبع من السياق التفاعلي مؤكدة بذلك على الأهمية المزدوجة للغة و الوضعية في انتاج المعنى الساخر.

البعد البلاغي:

ترتكز السخرية علي أسلوب بلاغي دقيق ينشأ من خلال انزياح دلالي يحدث فجوة بين ظاهر الخطاب و باطنه ، فتغدو العلامات اللغوية بمثابة اشارة مشفرة تدفع المتلقي الي تخطي المعنى الحرفي نحو تأويل أعمق[3] و لا بد من الإشارة إلى أن هذه العملية تتم كنتيجة لسلسلة من العلامات المنبهة التي تتعارض مع السياق ، مما يتطلب من المتلقي اعادة فهم الخطاب و النظر إليه من زاوية مختلفة[4] و توضح كيربرت في هذا الصدد ان

[1] Kerbrat-Orecchioni, C., L'implicite, Armand Colin, p.121.1ed, 1986.
[2] Kerbrat-Orecchioni, C., Les interactions verbales, Tome 3, Armand Colin, p.47, 1994.

[3] Kerbrat-Orecchioni, C., L'implicite, 1ère éd., Armand Colin, p.122, 1986.
[4] Idem, Les interactions verbales, Tome 1, 1ère éd, p.89, 1990.

تأويل السخرية مسار معقد يفرض بفعل مفارقة دلالية تتجاوز ظاهر المعنى[1] فالسخرية تتخفّى خلف بساطة لغوية خادعة، فيما تنطوي على تعقيد دلالي يستدعي حسًّا بلاغيًا متقدًا ، ما يمنحها طابعا نخبويا دون ان تبدو كذلك .

البعد التفاعلي :

تمثل السخرية شكلا تواصليا معقدا يقوم تفاعل ثلاثة اطراف رئيسية المتكلم ، المتلقي و الضحية او المستهدف ، إذ يمارس المخاطب الساخر ما تطلق عليه أوركشيوني" بالتلفظ المزدوج " حيث ينتج قولا ظاهريا يخفي نية تداولية مغايرة و هو ما يستدعي وعيا دقيقا بالنية التواصلية من طرف المتحدث[2] و من جهة اخرى يلقي على المتلقي عبء التأويل ،

و الذي يتطلب كفاءة سوسيولغوية و رصيدا معرفيا و ثقافيا غنيا لتجاوز البنية الظاهرة نحو المعنى الضمني[3] في حين أن الضحية غالبا ما تبني بوصفها موضوعا للانتقاد او السخرية من دون أن تنخرط مباشرة في عملية التفاهم ، و نظرا لذلك ينتج هذا التقابل الثلاثي انقساما دلاليا بين ما يقال صراحة و ما يقصد ضمنا ما يستدعي من المتلقي " قفزة تأويلية " لفهم التوتر الدلالي الكامن بين السطح و العمق ، و بناء علي هذا التصور تري أوركشيوني ان السخرية لا تختزل في كونها أسلوبا بلاغيا ، بل تمارس كفعل لغوي يحمل طابعا تخريبيا ، يتسلل عبر اللغة بمحاكاة ظاهرية للامتثال ، تخفي في جوهرها نية ساخرة[4]

[1] Idem, "Rhétorique et pragmatique", Langue française, 101, p.64, 1994.
[2] Catherine Kerbrat-Orecchioni, Les interactions verbales, Tome 3, 1ère éd., Armand Colin, p.52, 1994.
[3] Catherine Kerbrat-Orecchioni, L'implicite, 1ère éd., Armand Colin, p.128, 1986.
[4] Ibid, p.135.

ومن هذا المنطلق، توفّر قراءة أوركشيوني مدخلًا تداوليًا لفهم السخرية، لا باعتبارها مجرّد تقنية بلاغية، بل كبنية تواصلية تستدعي تفاعلاً معقّدًا يتجاوز الظاهر إلى ما يُراد ضمناً.

البعد التأويلي :

يبنى الخطاب الساخر علي نوع من التباعد الوجداني الذي يعيد توزيع أدوار أطراف التفاعل، اذ يعتمد المتكلم على آليات لغوية تحدث مسافة تعبيرية تخفي موقفه الفعلي خلف تعبيرات مزدوجة المعنى[1] في المقابل يدفع المتلقي نحو عملية تأويل تتطلب قراءة ضمنية تقلص من تفاعله العاطفي الفوري و تستبدله بموقف نقدي[2] في حين تستثني الضحية من هذا التفاعل المشترك و تغدو محلا للسخرية دون ان تمنح حق الرد او المشاركة (3) و يعزز هذا التباعد نزع الدلالة المباشرة عن العلامات اللغوية ، مما يضفي على السخرية بعدا تأويليا يتجاوز ظاهر القول ، و بهذا تنشأ السخرية داخل نسق تواصلي غير متكافئ يتمايز فيه كل طرف بموقعه الخاص ضمن مسافة تداولية تختلف حدتها باختلاف موقعه في التفاعل.

البعد الوجداني:

لا يمكن مقاربة الخطاب الساخر دون التوقف عند التوتر العاطفي و الدلالي الذي يشكل بنيته الجوهرية ، فالسخرية لا تكتفي بتقديم محتوى ساخر فحسب ، بل تفعل علاقة معقدة بين اللغة و الانفعال و بالتالي تفضي إلى ما تسميه أوركشيوني ب " التوتر الدلالي

[1] Kerbrat-Orecchioni, Les interactions verbales, Tome 3, Armand Colin, p.58, 1994.
[2] Kerbrat-Orecchioni, L’implicite, Armand Colin, 1986, p.142, 1986.

العاطفي"[1] و الذي ينبع من طبيعة السخرية ذاتها التي تفرض على المتلقي توترا و مجهودا تأويليا يكشف التباين الوجداني الذي يخترق بنيتها ، و عليه فإن فهم السخرية يقتضي الوعي بالتعدد الدلالي و التوتر الكامن بين معانيها ، إذ يشكل هذا التوتر البنية الاساسية التي تبنى عليها السخرية داخل الخطاب .

السخرية المقامية :

ينشأ المعنى الساخر في السخرية المقامية من المفارقة القائمة بين الكلام و موقعه في السياق ، حيث يتطلب رصده وعيا دقيقا بانزياح المعنى عن ظاهره .

و من هذا المنطلق توضح كيربرت اوركشيوني وجود فجوة إدراكية ملحوظة بين القول و الوضع الذي يقال فيه ، و هي فجوة لا تفهم إلا على أنها مقصودة[2] و تبعا لذلك فإن السخرية هنا تتجلى فقط عندما يدرك المتلقي الفرق الواضح بين مضمون القول و ظرف التلفظ الفعلي ، إذ أن التباين بين القول و السياق هو ما يمنح العبارة بعدا إضافيا ، لا يظهر إلا من خلال البيئة المحيطة و موقف التلفظ، لذا فإن فهم السخرية يعتمد بشكل أساسي علي قدرة المتلقي على التقاط هذا التناقض لا تفقد العبارة قيمتها الساخرة.

و على هذا الاساس تبرز أهمية العلاقة بين القول و السياق ، فالدلالة الساخرة لا تستخلص من البنية اللغوية للعبارة فقط ، و إنما تنبثق حين تصطدم العبارة بواقع يناقض ظاهرها ، فالطابع الساخر لا يستخلص من النص ككيات مستقل بل يبرز نتيجة التفاعل مع

[1] Kerbrat-Orecchioni, C. L’Ironie. Paris: Éditions du Seuil, Collection "Poétique", p. 73, 1976.

[2] Kerbrat-Orecchioni, c. L'ironie. Paris : Seuil, coll : Poétique p.89, 1976 .

الإطار الخارجي[1] و هكذا يكون السياق طرفا لا غنى عنه في فهم السخرية المقامية ، بل و إنه كثيرا ما يشكل العامل الأساسي في إنتاج الدلالة الساخرة و تأويلها على نحو صحيح.

و تفترض هذه العملية التأويلية نوعا من الانسجام المعرفي بين المخاطب و المتلقي إذ أن نجاح السخرية يعتمد هنا إلى حد كبير على امتلاك الطرفين لمرجعية مشتركة تتيح التقاط المعنى الساخر و فهمه ، و هو ما توضحه الباحثة بقولها " أن السخرية السياقية تتطلب مجتمعا معرفيا مشتركا بين المتكلم و المتلقي ، و إنه دون هذه الأرضية المشتركة تظل الرسالة الساخرة دون معنى "[2] و هذا ما يظهر أن استيعاب السخرية يتجاوز حدود النص و يتطلب فهما تفاعليا و تواصليا عميقا و خلفية ثقافية و سياقية مشتركة.

و لعل أبرز الامثلة على هذه الآلية الساخرة استخدام عبارة مثل "يا له من يوم رائع" أثناء ظروف جوية قاسية كعاصفة رملية او ثلجية فعلى الرغم من خلو العبارة من أي علامة لغوية صريحة تدل على السخرية إلا أن التناقض الصارخ بين مضمون القول و الواقع المعاش يكشف البعد الساخر ضمنيا ، و في هذا الصدد ترى اوركشيوني " ان وضوح التناقض الموقفي هو ما يحفز التفسير الساخر"[3] و عليه فإن الطابع الساخر لا يتولد من اللفظ ذاته ، و انما من العلاقة المركبة بين القول و الموقف الذي يصاحبه.

و تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن ما يجعل السخرية المقامية متميزة هو غياب المؤشرات اللفظية الصريحة ، ففي حين أن السخرية اللفظية غالبا ما تعتمد على مؤشرات

[1] Ibid : p92.
[2] Ibid : p.94.
[3] Ibid : p.95.

بلاغية واضحة مثل المبالغة و التهكم ، تغيب هذه المؤشرات كليا في السخرية المقامية ، إذ تؤكد الباحثة ذلك بقولها ان هذا النوع من السخرية لا يعتمد على أي مؤشرات نصية ثابتة[1] ما يجعل الفهم يعتمد بشكل أساسي على الفهم السياقي و يحوله إلى عنصر مركزي في إنتاج المعنى في ظل غياب الإشارات اللغوية الصريحة.

و على ضوء ما سبق لابد من القول أن السخرية المقامية تتجاوز كونها مجرد زخرف بلاغي ، بل تمثل تجربة تواصلية معقدة تتطلب حسا تأويليا متطورا لدى المتلقي ، و إدراكا تعاونيا للواقع الذي ينتج فيه الخطاب .

السخرية بين الاشتغال و الواقع:

تنطوي السخرية علي بنية تواصلية و لغوية معقدة فهي لا تقتصر على المعنى الحرفي للكلام بل تفتح المجال للتأويلات المختلفة ، باختلاف السياقات الاجتماعية و الثقافية التي تقال فيها، و للإحاطة بآليات اشتغالها و كيفية تلقيها من الضروري استحضار جملة من المقاربات النظرية التي توضح كيفية عمل السخرية و تلقيها من منظور دلالي و تداولي و إدراكي.

الاشتغال الدلالي للسخرية :

تقوم النظرية الدلالية على رؤية تعتبر ان المعنى ليس نتاجا للتفاعل او السياق بل هو نتيجة مباشرة للعلاقات المعجمية و التركيبية التي تجمع بين مفرداته ، دون الحاجة إلى استحضار النية او المقام الذي ورد فيه المعني الساخر . اذ انه و ووفقا لهذا التصور ، يفهم

[1] Ibid: p.101.

الخطاب على أساس بنيته الظاهرة ، لا على أساس أبعاده التداولية أو الايحائية ، فهي تنظر إلى العلامات اللغوية بوصفها تحمل دلالات موضوعية قابلة لتحليل المستقل، و تفترض أن تأويل أي تعبير لغوي ينبع من موقعه ضمن البنية الكلية للنظام اللغوي ، لا من الظروف الخارجية أو السياق التداولي الذي يحيط به ، مما يجعل المعنى كيانا مستقلا يتحدد ضمن البنية الداخلية للغة ، ففي هذا الاطار يؤكد ليونز أن النظرية الدلالية تركز على تحليل العلاقات البنيوية داخل اللغة و معانيها بمعزل عن السياق التداولي او نية المتحدث[1] و تبعا لهذا المنظور ، يعد المعنى حصيلة للتفاعلات المنتظمة بين مكونات اللغة ، مما يسمح بتفسيره ضمن إطار بنيوي مستقل دون الاستعانة بالعوامل و المعطيات السياقية أو المقاصد التي قد يحملها المتكلم.

و لتقريب ذلك ، نأخذ مثالا يعلق فيه أستاذ على أحد الطلاب الذين حققوا نتيجة ضعيفة بقوله : "صفقوا لفلان فقد تفوق على نفسه" ، من زاوية دلالية تفهم هذه العبارة على أنها مفارقة داخلية بين مضمون المدح الظاهري و الواقع الذي يناقضه ، فالمعنى هنا يتولد من خلال البنية الداخلية للغة ذاتها نتيجة خلل داخلي بين الكلمات دون الاستعانة بالسياق أو النية ، و لتقديم فهم اوضح عن ذلك نعرض التحليل الآتي:

[1] 1.Lyons, j. Semantics (Vol.1) , Cambridge University Press p1-20, 1977 .

العنصر	الوصف	التفسير وفق النظرية الدلالية
العبارة الظاهرة	"صفقوا لفلان فقد تفوق على نفسه"	تعبر عن مدح واضح لطالب
الواقع الخارجي	الطالب رسب في المادة أو حصل علي نتيجة متدنية	يتناقض مع المعنى الظاهر
التناقض الداخلي	بين المدح الظاهر والنتيجة الفعلية	يولد مفارقة دلالية داخل بنية الجملة
الاعتماد التحليلي	العلاقة المعجمية والتركيبية	تفسير السخرية ينبع من تباين المعاني داخل اللغة نفسها
عدم الاعتماد	السياق أو النية	النظرية لا تأخذ السياق أو النية بعين الاعتبار

جدول1: جدول توضيحي لآليات السخرية من منظور دلالي

بالرغم من كون النظرية الدلالية من أبرز النظريات التي ساهمت بشكل ما في منحنا فهما أعمق حول كيفية تفسير الخطاب الساخر عبر البنية اللغوية إلا أنها تواجه العديد من

القيود التي تحد من قدرتها على تفسير الظواهر اللغوية المعقدة كالسخرية ، إذ تهمل هذه النظرية دور السياق الاجتماعي و الثقافي في تحديد المعنى ، و تغفل عن نية المتحدث و أهدافه التواصلية، مما قد يؤدي إلى فهم ناقص او خاطئ ، زيادة على ما سبق تتعامل هذه النظرية مع المعنى على أنه كيان ثابت و موضوعي و هو ما يتعارض مع الطبيعة الديناميكية للغة التي تتأثر بالسياق و الموقف، لذلك تعتبر النظرية الدلالية غير كافية بمفردها لتفسير جميع جوانب السخرية ، إذ يتطلب الأمر مقاربات أكثر شمولية و مرونة .

السخرية كتضمين متعمد:

من وجهة نظر تداولية تقدم نظرية التضمين التي وضعها الفيلسوف و عالم اللغة بول غرايس مقاربة مختلفة ، إذ تفسر كيفية انتاج المعنى غير المباشر في التواصل اللغوي، و تقدم السخرية على أنها شكل من أشكال الخروج المتعمد عن قواعد الحوار فوفقا لما جاء به غرايس ، يقوم المتحدثون عادة بتوجيه حديثهم وفق مجموعة من المبادئ الضمنية التي تهدف إلى تسهيل التفاهم ، وتعرف بمبدأ التعاون ، و الذي يتفرع بدوره الي قواعد نوعية تسهم في إنجاح العملية التخاطبية ، و من ضمن ابرز هذه القواعد تأتي قاعدة الجودة (Quality) و التي تحث المتحدث على قول الحقيقة و تجنب الكذب ، و عدم خرقها الا بأسلوب متعمد محسوب مما يفضي إلى إنتاج تضمين ساخر[1] إذ أن مخالفة المتحدث لهذه القاعدة بشكل واع و مدروس يقلب مفهوم التخاطب رأسا على عقب و يحدث مفارقة تعيد رسم حدود المعنى و توجه المتلقي نحو قراءة مغايرة لما صرح به .

[1] Grice, H. P. Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), Syntax and Semantics 3: Speech Acts (pp. 41–58). Academic Press, 1975 .

و انسجاما على ما تطرقنا اليه سابقا سيتم توضيح السخرية من منظور تداولي في جدول اعتمادا على المثال الذي تم استخدامه سابقا لتقديم رؤية أشمل :

التحليل التداولي	العنصر
"صفقوا لفلان ، فقد تفوق علي نفسه"	العبارة
ساخر ، تهكمي	نوع الخطاب
انتهاك متعمد بهدف توليد تضمين	نوع الانتهاك
ايصال رسالة الاستهجان من أداء الطالب الضعيف دون قول ذلك صراحة	الهدف التداولي
انتاج معني ساخر من خلال التناقض بين ظاهر العبارة و المقصود الحقيقي	أثر الكلام

جدول2: جدول توضيحي لآليات السخرية من منظور تداولي

ففي هذا المثال ووفقا لما تطرقنا إليه سابقا حول نظرية التعاون لدى غرايس و التي تفترض اتباع المتحدث لأربع قواعد تخاطبية مع امكانية خرقها عمدا بهدف ايصال معنى ضمني ، يمكننا ملاحظة أن المخاطب هنا قد انتهك قاعدة من هذه القواعد ، إلا و هي قاعدة الجودة ، فالمتحدث لا يهدف فعليا إلى المدح ، بل إن هذا الخرق المدروس للقاعدة

هو ما يفضي إلى فهم ضمني يعاكس المعني الظاهري للعبارة مما يوجه المتلقي إلى قراءة ساخرة للخطاب.

و على الرغم من اتساع افق النظرية التداولية في تفسير الظواهر الساخرة بما يتجاوز ما قدمته النظرية الدلالية ، إلا أنها تبقى محدودة في بعض الجوانب خصوصا فيما يتعلق بتعدد التأويلات و احتمالية تباين الفهم بين المتلقين .

التأطير كآلية لاشتغال السخرية :

على جانب آخر توضح نظرية التأطير كيفية تفاعل السخرية ضمن سياقات معرفية و ثقافية معينة و تحاول فهم كيفية بناء السخرية و توجيهها اذ يري روبرت أنتمن أن التأطير هو اختيار جوانب محددة من الواقع و تضخيمها علي حساب جوانب اخرى بغرض توجيه إدراك الجمهور نحو تصور معين[1] فتصلح السخرية اداة استراتيجية قوية لإعادة تشكيل الأحداث أو الشخصيات بطريقة تجردها من مكانتها أو جديتها و هذا ما نراه بوضوح في البرامج السياسية الساخرة التي تعيد تقديم الأخبار الجاد في قالب ساخر، بحيث يتم ابراز التناقضات و الفجوات في الخطاب السياسي أو الواقع الاجتماعي من خلال زحزحة البنية الإطارية ذاتها فتثير لدي المتلقي مواقف تأملية نقدية ، و يمكن توضيح ذلك أكثر من خلال ما يلي :

[1] Entman, Robert M. "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm." Journal of Communication, vol. 43, no. 4, p. 52, 1993.

العنصر	التفسير
الحدث الأصلي	شيء جدي كحدث سياسي أو اجتماعي أو تصريح رسمي
التأطير	تحديد زاوية معينة للحدث تبرز التناقض و تركز على جانب مضحك فيه
تغيير السياق	نقل الحدث إلى سياق مغاير غير المعتاد (هزلي، كرتوني..) يفقده جديته
الأداة الساخرة	استخدام التضخيم، التهكم أو الفكاهة لتوصيل الفكرة
رد فعل المتلقي أو الجمهور	يتحول الضحك الأولي لدى المتلقي إلى تأمل نقدي
النتيجة	إعادة التفكير في الحدث و رؤيته من زاوية نقدية تحليلية

جدول3: جدول توضيحي لآليات السخرية من منظور تأطيري

يظهر هذا النموذج المراحل الأساسية التي تعتمدها السخرية في تأطير الاحداث ضمن الخطاب الإعلامي و إعادة انتاج الواقع كما يجب ان يرى عبر رؤية نقدية تبرز هشاشة الواقع المعاش و تضعف سلطة الخطاب السياسي او الاجتماعي ، كما تبرز كيف يمكن للسخرية ان تعمل كوسيلة مقاومة ناعمة.

من جهة أخرى و رغم ما لهذه النظرية من أهمية ، و رغم قوتها التفسيرية إلا أنها لا تخلو من بعض الثغرات عند تطبيقها على الخطاب الساخر إذ تميل إلى التركيز على كيفية تقديم الرسائل دون منح اهتمام كاف لقدرة المتلقي على تفسير الاطار المفروض مما قد يفرض محدودية في التفسير ما يبرز الحاجة إلى مقارنة شاملة بين النظريات الثلاث (التداولية, الدلالية ،التأطيرية) حيث يتضح بعد استعراض محدوديات كل نظرية أن كل نظرية تغطي جانبا مختلفا من السخرية و أن الجمع بينها يعطي رؤية أشمل لهذه الظاهرة المعقدة ، يبين الجدول التالي اوجه التكامل بينها.

المعيار	النظرية التداولية	النظرية الدلالية	النظرية التأطيرية	دورها في فهم شامل للسخرية
التركيز الأساسي	التفاعل و السياق و النية	المعني اللغوي و العلاقات الدلالية	تنظيم الخطاب ضمن أطر مؤثرة	تفسر السخرية كظاهرة متعددة المستويات
نقاط القوة	تفسر التفاعل	تحلل البنية	تفسر استخدام	تغطي معا

	المباشر تركز علي قواعد الحوار و النية	اللغوية	السخرية في الخطاب العام تربط السخرية بالسياق الاجتماعي و الثقافي	التفاعل + اللغة + الخطاب المؤسسي
نقاط الضعف	تعتمد على معرفة المتلقي للسياق محدودة في النصوص دون سياق واضح	تهمل دور النية و السياق التفاعلي لا تفسر التأثير الاجتماعي	تعتمد علي اطر مرجعية مشتركة	تكمل بعضها لتعويض النقائص

دورها في التحليل الشامل	المستوي الجزئي توضح كيف تنقل السخرية في التفاعلات اليومية	المستوي اللغوي تكشف الآليات اللغوية للسخرية	المستوى الكلي تفسر كيف تستخدم السخرية في الخطاب العام	يتطلب الفهم الشامل تكامل المستويات الثلاث

جدول4: جدول توضيحي لأوجه التكامل بين النظريات الثلاث

_يتطلب فهم السخرية و تفسيرها بشكل شامل دمج النظريات الثلاث ، حيث تغطي كل نظرية جانبا مهما لا تغطيه النظريات الأخرى ، فالنظرية الدلالية تغطي الجانب اللغوي و تفسر البنية اللغوية بينما تكشف النظرية التداولية و تفسر البعد التفاعلي ، أما النظرية التأطيرية فتربط الممارسة الساخرة بالسياق المجتمعي و الثقافي ، فلا يأتي الفهم للسخرية الا من خلال الجمع بين هذه النظريات إذ يتعذر احاطة السخرية من زاوية واحدة كونها ظاهرة متعددة الأبعاد .

الفصل الثاني

الإعلام في المنصات الإلكترونية

أبرز ما يميز القرن الحالي هو طغيان التكنولوجيا ووسائلها بشتى أشكالها على جميع مضامين وأبعاد الحياة, من قطاع الصحة الى قطاع الصناعة وما الى غير ذلك وصولا الى قطاع الاعلام والترفيه.

بحيث أن مستجدات التكنولوجيا غيرت كيان وهوية الإعلام تغييرا جذريا وقد شمل هذا التغيير طبيعة الأدوات والسبل التي تنقل بها الاخبار. فبعدما اعتدنا على الإعلام المقروء والمكتوب والمسموع في وقت مضى قد أصبحنا نعتمد بشكل كلي على كل ما هو سمعي بصري.

فنبذنا الإعلام الورقي المكتوب من جرائد وصحف ومجلات واحتضنا كل ما هو سمعي بصري من تلفزيون ومنصات البث الرقمي وتطبيقات. وكانت هنا نقطة التحول التي كان لها الفضل في التأثير على معالم اللغة الاعلامية وهويتها.

مفهوم لغة الإعلام:

ينقسم مصطلح اللغة الاعلامية الى شقين شق اللغة و شق الإعلام.

اللغة:

عرف ابن جني اللغة بانها مشتقة من الفعل: لغا، يلغو، إذا تكلم من لغي، يلغى بكسر الغين في الماضي، وفتحها في المضارع، إذا لهج.[1]

[1]موقع المعاني. "تعريف ومعنى اللغة." https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/اللغة. تاريخ التصفح: 21 يونيو 2025.

أما اصطلاحا فيقول :"حد اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم"[1],حيث ان هذه الجملة كانت كفيلة بالإشارة او التطرق الى مستويات اللغة الاربع المستوى الصوتي و المستوى الصرفي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي.

فالمستوى الصوتي يهتم بالكلمات والحروف من حيث مخارجها وكيفية النطق بها. أما المستوى الصرفي فيعنى بأساس الكلمة وجذرها ووزنها, وعدد وحركات وترتيب حروفها. بينما يرتكز المستوى النحوي او التركيبي (Syntax) على دراسة تركيبة وبنية الجملة وعلاقة اجزائها ببعضها البعض, فمن خلال هذا العلم يتم تمييز الاسم من الفعل من الحرف، وتمييز المعرب من المبني، وتمييز المرفوع من المنصوب، من المخفوض من المجزوم، مع تحديد العوامل المؤثرة في ذلك.

يبحث المستوى الدلالي او البراغماتي في دراسة المعاني اللغوية وتغيرها وعلاقاتها بالألفاظ صوتا، وصرفا، ونحوا، وسياقا، وهو متضمن في كل المستويات. فبينما تخدم المستويات السابقة الدلالات الوظيفية, يختص المستوى الدلالي بدراسة الدلالات المعجمية وكل ما يخص المعنى واللفظ.

تتدرج جميع هذه المستويات كلها تحت سقف التحليل اللساني الذي يهدف الى وصف اللغة وتحديد بنيتها .

[1] ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1, ط2 ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، لبنان، (د ت)، ص.33.

الإعلام:

لغة: مصدر أَعْلَمَ لاَ بُدَّ مِنْ إِعْلاَمِ الجُمْهُورِ بِالحَقِيقَةِ : إِخْبَارُهُ، أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ اي الابلاغ والاخبار.[1]

أما اصطلاحا فيعرفه المعجم الإعلامي على انه:" العملية التي يترتب عليها نشر الاخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة وخاطبة الجماهير وعواطفهم والارتقاء بمستوى الراي ويقوم الاعلام على التنوير والتثقيف مستخدما اسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي كما يعني الاعلام تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة الثابتة."[2]

فالإعلام عملية تواصلية بحت تهدف الى تحديث الجمهور المتلقي بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة من خلال عرض قضايا مثيرة للجدل ومواضيع مستجدة.

اما حسب اوترجروت "Outgrouth" فالإعلام هو " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت."[3]

ويقول ابراهيم امام في سياق مفهوم الاعلام ان: "الاعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة الثابتة التي تساعدهم على تكوين او خلق راي صائب في

---

[1] معجم الغني. دون تاريخ. الإعلام . تم الاسترجاع في 17 يناير 2025 من موقع معجم المعاني الإلكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/إعلام/.

[2] المعجم الإعلامي, محمد جمال الفار, دار أسامة المشرق الثقافي, الأردن, 2010, ص7.

[3] الإسلام ويب. (2017). بين الإعلام الإنساني والإعلام الإسلامي. رابط موقع IslemWeb .تم الاسترجاع في 19 يناير 2025.

واقعه, أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الراي تعبير موضوعي عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم."[1]

يرتبط محتوى الاعلام ارتباطا تاما بعقلية وذهنية الجمهور المستقبل أو المتلقي ويعكس الواقع التي تعيشه الشعوب, فيتم نقل هذا الواقع من خلال نقل الاخبار حول القضايا الرائجة والاحداث المستجدة ذات الطابع الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي او الثقافي او العلمي وما الى غير ذلك ضمن قالب موضوعي حسب الألماني اوترجروت و الاستاذ ابراهيم امام.

وما أضافه الصحفيين الفلسطينيين خالد العمايرة (رحمة الله عليه) و نايف الهشلمون عن الاعلام ما يلي ":عملية نشر المعلومات وإيصالها إلى الجماهير سواء أكانوا مستمعين أو مشاهدين أو قراء, ويقوم الإعلام على الاتصال الذي يحدث عبر وسائل وكيفيات عدة، مثل الأثير (الخطبة)، والإذاعة، والتلفزيون، والصحافة، وغيرها..)."[2]

ومن خلال كل التعريفات السابقة فانه يمكن القول ان الاعلام هو عملية نقل ونشر للحقائق والأخبار والقضايا والمعلومات والآراء والأفكار بواسطة وسائط او وسائل محددة مثل الصوت او الصورة والنص والبث الرقمي. والتي من شانها ان تتعلق بأهم الوقائع والاحداث

[1] ابراهيم إمام ,الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ,دار الفكر العربي , القاهرة ,1985 ص20.

[2] .خالد محمد العمايرة، ونايف دياب الهشلمون. الصحافة والإعلام: النظرية والتطبيق. فلسطين: منشورات دار الوطن. الطبعة الأولى. 1991، ص 30.

التي تهم الجمهور المتلقي. ومن المفترض ان يعرض المحتوى بموضوعية تامة الا ان هذا الامر يعتبر نسبيا الى حد ما ومتفاوت بين الوسائط (القنوات, والمنصات...).

اللغة الاعلامية:

و بعد ان تعمقنا في كل من مفاهيم اللغة والإعلام, والان نتجه الى اللغة الاعلامية او لغة الإعلام. والتي عرفها سامي الشريف على أنها ":اللغة الإعلامية هي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق، في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم بين كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون والآداب. ذلك أن مادة الإعلام، في التعبير عن المجتمع والبيئة، تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة ".[1]

أي أن لغة الإعلام لغة هجينة تعتمد على تراكم معارف وفنون متعددة لتشكيل محتوى إعلامي يعبر عن الواقع المجتمعي للجمهور المتلقي.

أما خليل محمود فقد أورد بهذا الخصوص قائلا :"تلك اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام (الصحافة ، الإذاعة، التلفاز(الفضائيات)، وقد ارتبط ظهور وتطور هذا المصطلح مع وجود تطور وسائل الإعلام لذلك يمكن أن نميز ثلاثة مستويات من اللغة الإعلامية بحسب وسائل الإعلام التي تستخدمها في التواصل مع الجمهور ، وهذه المستويات هي:

- اللغة الإعلامية المستخدمة في الصحافة (لغة الصحافة).

[1] سامي الشريف، وأيمن منصور ندا .اللغة الإعلامية: المفاهيم – الأسس – التطبيقات .القاهرة: مركز مداخلات تكنولوجيا التعليم، كلية الإعلام، جامعة القاهرة, 2004،ص ص.36،35.

• اللغة الإعلامية المستخدمة في الإذاعة (لغة الإذاعة).

• اللغة الاعلامية المستخدمة في التلفاز (القنوات الفضائية) (لغة الفضائيات).

يمكن تعريف اللغة الإعلامية بأنها الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية يمكن تلقيها وفهم و استيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة". [1]

ويفيد هذا التعريف ان طبيعة اللغة المستعملة تختلف باختلاف الوسيلة التي تنقل بها المعلومات للجمهور المتلقي.

وقد اجمعت جميع التعريفات السابقة على ان لغة الاعلام هي الوسيلة او الاداة التي تنقل الرسالة التواصلية سواء كانت خبر او معلومة او حدث او فكرة في العملية الاعلامية. وتتميز لغة الاعلام بالوضوح والاختصار و المعاصرة والملاءمة بحيث انها تكاد تكون لغة مستقلة بحد ذاتها تجمع بين بساطة العامية ورقي الفصحى.

الإعلام بين الماضي و الحاضر:

الإعلام الجديد:

الاعلام الجديد او الاعلام الرقمي او الاعلام التفاعلي او الاعلام البديل او الاعلام التشعبي ((**Hyper Media**, كلها مصطلحات تصب في نفس المفهوم. حيث توسع هذا المفهوم بتوسع وتطور وسائل التكنولوجيا, اين كان يطلق مصطلح الاعلام الجديد على خدمات الكابل الرقمي والتلفزيون الفضائي في الثمانينيات وتعدل لمواكبة مستجدات

[1] خليل محمود .إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية .القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009, ص.20.

التكنولوجيا ليشمل مواقع الشبكات الاجتماعية تطبيقات ومنصات شبكة الانترنت والصحافة الالكترونية ومنتديات الحوار, وكل المحتوى الاعلامي الذي يعرض على الوسائط الرقمية.

حيث يقول ابراهيم اسماعيل في هذا الصدد بان :"الاعلام الجديد من بين المصطلحات الحديثة التي ظهرت نتيجة تطور وسائل الإعلام التقليدي وظهور وسائل اخرى لم تعرف من قبل كشبكات الانترنت والهاتف المحمول التي أصبحت عناصر أساسية في حياة المجتمعات وعليه فالإعلام الجديد هو ذلك الاعلام الذي يقوم على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطبيقات النشر و البث الالكترونية, متيحا المشاركة للجميع كمنتجين ومتلقين للمادة الاعلامية ووسطاء لتداولها و التفاعل معها بحرية و مرونة ." [1]

وعليه فان مصطلح الإعلام الجديد هو وليد ونتاج تطور وسائل الاعلام التقليدي الى وسائط رقمية اضافة الى العصر الذهبي من الحداثة التي تشهده وسائل التكنولوجيا. اين قدم الاعلام الجديد امتيازات شتى للجمهور المتلقي, ومن بين هذه الامتيازات نجد:

التفاعلية: حيث وفر الإعلام الرقمي ميزة التفاعل المباشر مع المحتوى الاعلامي للمتلقي من خلال التعبير عن الآراء بحرية مطلقة و التعليق على الاخبار والاحداث, زيادة على القدرة على التفسير والتحليل والمشاركة والنشر

[1] اسماعيل إبراهيم. الإعلام المعاصر: وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته. الدوحة، قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث. 2014، ص.22..

الرقمنة: عن طريق اتباع الأسلوب الرقمي الذي يتم بمعالجة وتخزين المحتوى والمضامين الاعلامية بطرق آلية واعتمادها على التقنيات الحديثة مثل الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي, اضافة الى ثورة الذكاء الاصطناعي.

الوفرة والتنوع: فقد اصبح الوصول الى أحدث ومختلف المعلومات والأخبار والوقائع في منتهى السهولة والسرعة, وبالفعل قد تحول العالم بأسره الى قرية صغيرة بفضل وفرة الوسائل والمصادر.

يعد الإعلام الرقمي **(Digital Media)** عملية تواصلية تتيح للجمهور المتلقي فرصة الاضطلاع على الاحداث المحلية والعالمية بصفة مستمرة وسهلة اعتمادا على الوسائل المتعددة التي توفرها الثورة التكنولوجية التي نعيشها في عصرنا هذا. الا ان المحتوى الاعلامي عبر هذه المنصات والتطبيقات والمواقع قد تفتقر الى المصداقية في بعض الاحيان نظرا لموثوقية المصدر.

الإعلام التقليدي:

الرجوع الى الاصل فضيلة, و اصل الإعلام الجديد الذي نشهده اليوم هو الإعلام التقليدي الذي رافق اجدادنا وابائنا.

كما يطلق عليه مصطلحات اخرى كالإعلام الورقي او المكتوب او وسائل الاعلام القديمة والذي يضم الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات, ويراد به جميع وسائل الاعلام والاتصال التي عرفها الانسان قبل ظهور الاعلام الجديد. بالإضافة الى السينما واستديوهات الموسيقى.

"هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة." [1]

فهي عبارة عن وسائل الاعلام والاتصال الاولية التي اعتمدها العالم قبل ظهور الانترنت ووسائل الاعلام الرقمية, والتي تشمل الوسائل المرئية والمسموعة والمكتوبة. وفي غالب الاحيان تكون هذه الوسائل مملوكة لهيئة معينة إما للدولة أو مؤسسات اعلامية خاصة أو جمعيات أو أفراد.

وما يميز الاعلام التقليدي عن الاعلام الحديث هو انه احادي الاتجاه, وهذا راجع لاعتماده على وسائل احادية الاتجاه تعمل على الارسال والعرض فقط وتخلو من التفاعل. وبحكم ان هذه الوسائل ترقى الى مستوى عال من الرسمية مما يعكس مصداقيتها وموثوقيتها لدى الجمهور, ما يمنحها فعالية اقوى في التأثير.

انخراط السخرية في مجال الإعلام:

تقوم وسائل الاعلام بشتى انواعها على معالجة قضايا تخص جميع ميادين الحياة, وتعتمد في ذلك على اساليب وادوات لا تكتفي بنقل الواقع فقط بل تسعى الى نشر الوعي وجذب انتباه الجمهور.

[1] آمال قرساس, جامعة الجزائر, كلية علوم الاعلام و الاتصال, قسم: الاتصال, محاضرات: مدخل لوسائل الإعلام و الاتصال. https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/6185/1/%D9%85%D8%B7.146.pdf

ولعل ابرز الاساليب في تقديم المحتوى الاعلامي الهادف والمؤثر هو اسلوب السخرية او ما يعرف ب"الاعلام الساخر" الذي يضع المضمون ضمن قالب نقدي ساخر ويخاطب المتلقي بطريقة سلسة تجمع بين الضحك ونقد الواقع.

"ومن دراسة توظيف السخرية في الإعلام نجد أن وظيفة الإخبار احتلت المرتبة الثانية في الإعلام الساخر وأن الرأي احتل الموقع الأول والأهم."[1]

وعليه فإن الإعلام الساخر يوظف اولا في التعبير عن الراي ثم يستعمل لأغراض تبليغية اخبارية. اين يكمن جوهر الخطاب الساخر في التعبير عن المواقف والآراء والتي غالبا ما تكون اراء ناقدة او معارضة أو ساخرة من السلطة من منظور ناقد في قالب فكاهي إضافة الى كونه أداة تقديم المعلومات والاخبار. حيث يعتمد الإعلام الساخر على اداء وظيفة إقناعية نقدية اكثر من كونه وسيلة اخبارية محايدة.

وقد تجسد انخراط الاسلوب الساخر في وسائل الاعلام التقليدية عن طريق البرامج السياسية المتلفزة الساخرة كبرنامج "**البرنامج**" من تقديم الاعلامي والكوميدي الساخر "**باسم يوسف**".

حيث اعتمد محتواه على الفكاهة، المحاكاة الساخرة وتقليد الشخصيات السياسية وانتقاد الإعلام الرسمي. اما في سياقنا الوطني المحلي فابرز واغنى مثال عن الاعمال

[1] عامر امال, الخطاب الإعلامي الساخر, مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية, العدد الخامس, مارس 2018. رابط مقال الخطاب الساخر.

الاعلامية الساخرة نجد "**جرنان القوسطو**" الذي اتخذ اسلوبا هجائيا لاذعا لنقل الوقائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال تجسيد شخصيات سياسية وثقافية معروفة.

كما تجلت السخرية في العناوين الصحفية والمقالات الساخرة في الصحف والمجلات والرسوم الكاريكاتورية بالإضافة الى استخدام التهكم غير المباشر في نشرات الاخبار او البرامج الحوارية.

اما عن الاعلام الرقمي, فزاد الطلب والحاجة الى توظيف النهج الساخر كأداة تعبيرية مركزية في الخطاب الاعلامي وهذا راجع لرواج المحتوى الترفيهي. كما انه اصبح بإمكان المتلقي ان يكون منتج أو صانع للمحتوى الساخر.

ولعل ابرز مظاهر انخراط السخرية في الاعلام الرقمي تكمن في الصور الساخرة او ما يعرف بال"**Memes**" و الفيديوهات القصيرة الساخرة والصفحات والحسابات الساخرة المتواجدة على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما تعتبر البرامج الرقمية الساخرة امتدادًا للبرامج التلفزيونية التقليدية لكنها أكثر حرية في التعبير و الانتشار. فبعضها يعرض على منصات التواصل الاجتماعي كبرنامج "جو شو" الذي يعرض على اليوتيوب, والبعض الاخر منها يعرض على منصات رسمية مملوكة من قبل قنوات اخبارية او هيئات معينة كبرنامج "الشبكة" على منصة الجزيرة 360° التابعة لقناة الجزيرة الإخبارية.

كما تتجلى السخرية في الوسائط الرقمية من خلال اطلاق هاشتاغات ساخرة الى جانب التعليقات والردود الساخرة على منصات التواصل الاجتماعي التي تخلق نوعا من التفاعلية الفورية .

وبالتالي فإن اتباع المنهج الساخر في الخطاب الاعلامي يعد سلاحا ذو حدين. فقد ساهم في المزج بين الترفيه والإخبار مما ادى الى كسر هيمنة الخطاب الرسمي و تبسيط القضايا المعقدة. كما ان السخرية الاعلامية تمكنت من كسب جمهور أوسع خاصة لدى الفئات الشبابية.

اما عن الجانب السلبي, فإن الاستخدام الخاطئ أو المفرط قد يؤدي الى التأثير على مصداقية الإعلام عن طريق التضليل والاستهزاء والتحقير ونشر الإشاعات المغلفة بالفكاهة.

الفصل الثالث

الجزء التطبيقي

تقديم المدونة شكلا ومضمونا:

من حيث الشكل:

يعد برنامج "الشبكة" نموذجا للبرامج التفاعلية التي تنفرد بها منصات الاعلام الرقمي, ويتميز ببنية بصرية واخراجية حديثة تستند الى روح عصر الرقمنة, وتعكس هوية المنصة المعاصرة وسهولة الاستخدام.

الاسلوب البصري والمونتاج:

يتسم هذا البرنامج بهوية بصرية **(Visual Identity)** فريدة تمزج بين الألوان التالية الأزرق الداكن والأبيض والأسود التي تعكس طابعا تحليليا يوحي بالمصداقية والجدية والاحترافية. ومن أجل إبراز طابع السخرية تم إدراج اللونين الأصفر والأحمر ما سهل عملية تقديم معلومات واخبار سياسية واجتماعية ضمن قالب ساخر.

كما اعتمد البرنامج ايقاعا بصريا سريعا للانتقال بين المشاهد التمثيلية ومشاهد تقديم الأخبار, من خلال اللجوء إلى القطع السريع **(Quick Cuts)** وتقنيات "الصورة داخل صورة" **(Picture In Picture)** و "تقسيم الشاشة" **(Split Screen)**. اضافة إلى تناسق وتراكب النصوص المتحركة و المؤثرات الصوتية المتزامنة ما عزز الاثر الدرامي والبصري للرسائل الساخرة والمقاطع الدعابية.

شعار برنامج "الشبكة":

يتخذ شعار برنامج "الشبكة" طابعا عصريا مواكبا لطبيعة الإعلام الرقمي. يتميز اسم البرنامج بخط عربي بسيط وحديث ويتسم ببساطة في التصميم واعتماده على ألوان

محايدة مثل الأبيض او الرمادي مع خلفية زرقاء أو سوداء مما يسهم في إبراز هوية ورسالة البرنامج الهادفة ذات اللمسة الشبابية الحيوية والطبيعة الساخرة.

ويعرض البرنامج على منصة "الجزيرة 360°" تحت شعار مشاهدة بلا قيود حيث تطمح هذه المنصة العربية الرقمية الى إنتاج محتوى اعلامي متنوع وسهل الاستيعاب بهدف تحرير الجمهور العربي من التضييق الرقمي سياسات الخوارزميات والرقابة الاعلامية. أطلقتها شبكة الجزيرة في 15 سبتمبر 2024 وتعد مركزا رقميا يجمع بين خدمة البث المباشر وخدمة الفيديو عند الطلب, مع احتوائه على مكتبة ضخمة من المحتوى تمتد إلى الأرشيف الكامل للجزيرة منذ **1996**.

من حيث المضمون:

حسب منصة "الجزيرة 360°" فان برنامج "الشبكة" هو برنامج سياسي ساخر يقدم نظرة مبتكرة على أبرز الأحداث السياسية عبر نشرة إخبارية هزلية. يدمج بين النقد السياسي الجريء والفقرات التمثيلية الكوميدية، مقدماً إسقاطات سياسية ساخرة تعكس الواقع بطريقة فريدة.

يعتبر هذا البرنامج من انجح البرامج التي انتجتها المنصة نظرا لرواجه الواسع بين الجمهور العربي عامة والشبابي خاصة. حيث يقدم محتوى حواري قائم على تحليل الخطاب العام المتداول بعدسة ساخرة كأداة للوعي والتبسيط.

كما يحرص البرنامج على الموازنة بين الجدية والترفيه فيدمج بين السرد الصحفي والتحليل الكوميدي. حيث تعرض المواد المتداولة من اخبار سياسية واجتماعية وثقافية الرسمية منها

وغير الرسمية بلغة نقدية وجريئة, زيادة على الابداع في ادراج مشاهد تمثيلية كوميدية تعيد رسم المشهد في قالب فكاهي يستهدف الفئة الواعية من الجمهور العربي الذي يفضل المحتوى الرقمي الساخر.

وقد اقتصرت مدونتنا على مجموعة من المقاطع التي تجمع بين المقابلات والاخبار الساخرة التي تعالج مختلف القضايا أبرزها العنصرية والإسلاموفوبيا والمعايير الغربية المزدوجة ومستجدات القضية الفلسطينية.

فقمنا بتحديد مواطن السخرية والتعرف على طبيعتها المقامية أو اللفظية محاولين بذلك رصد واكتشاف أليات وطرق اشتغالها. كما أجرينا عدة محاولات لترجمة المعنى والأثر مع مراعاة البعد الثقافي والبلاغي للسخرية.

الاشتغال على المدونة وتتبع السخرية وترجماتها:

الإقرار بوجود السخرية ضمن مضامين المدونة:

نظرا لطبيعة المنصة الإعلامية التي تتخرط فيها السخرية بطريقة أو بأخرى وضرورة تقفي أثر السخرية, ومن خلالها ترجمتها والتي تعتبر من مسوغات عملنا البحثي. ارتاينا ان نحوصل ونجمع كل المقاطع الخطابية التي تتخرط فيها السخرية وبعد تتبع أثرها وصلنا الى النتيجة الاتية:

هناك 75 مقطع يحوي تعابير ساخرة والتي أعطت لمدونتنا هوية الخطاب الساخر موظفا في المنصات الاعلامية. وانطلاقا من هذه الطبيعة الطاغية يباح لنا الاشتغال على

السخرية وترجمتها في سياق المنصات الاعلامية, ولأن العدد يعتبر كبير ارتأينا اختيار مقاطع ليس حصرا وإنما تمثيلا.

و تعرض الجداول التالية أهم المقاطع الساخرة التي تم الاشتغال عليها، مع تحديد نوع السخرية الواردة فيها.

السخرية اللفظية	السخرية المقامية
"على فكرة الراجل كوليبالي ده والله العظيم رغم أن هو مسلم بس والله راجل محترم"	"احنا هنا رقم واحد عندنا الالتزام احنا جايين هنا نشتغل نبطل نخف هزار ولعب ثم يقاطعه احد اللاعبين ويقول : يا كوتش احنا عندنا سهرة بتاعت بالليل كده أنت عارف ثم يرد الكوتش قائلا: نعم! وبتقولهالي فوشي كده، يا جماعة أنا حقولها ومش حكررها اكثر من مرة ثاني حد معاه **free invitation**" **(مشهد السهرة)**
"انا بحترم كوليبالي وعيلته رغم ان مراتو محجبة بس والله العظيم بنت ناس"	"ابني حريص جدا بأفعالو وما بيأذي حد وبيسمع الكلام وهادي وبيحترم جيرانو جدا وبيتعايش معهم من غير مشاكل وبيحترم القانون الدولي جدا وعارف حدودو بحالات الحرب كتير منيح" **(مشهد فيتول)**
"دينو!!! فلفل هلابينو"	" امريكا بلد الحريات واحترام القانون ...هنا بنضمنلك حرية التعبير والتسامح مع كل الآراء " **(مشهد اعتقال)**

"فيتول بيحميك من99.99جرايمك ومصاييك الدولية"	"شايف المستقبل فين؟ لا مستقبل حلو تمام شوية **ups and downs** بس محلولة مش أول ولا آخر مرة يعني يحصل أن احنا نخسر شوية بس الدنيا تمام" **(مشهد الإفلاس)**
"مطابق للمعايير المزدوجة و امن على حلفائك"	"ايه ايه دم ايه؟!! دم قطط أو كلاب؟ حقوق الحيوان يا جماعة.." **(مشهد الدم)**
"ثالث استراتيجية بنلعب على الصعبانيات ...دي كانت محاولة مستميتة بس طلعت في ناس عبيطة"	"الناس بتسال ليه ما حدش بيقدم انا مش حتكلم انا هخلي التجارب الناجحة في الجيش هي الي ترد ...احكي انت يا بطل " **(مشهد التجنيد)**
"انا ما عنديش خيار و فقوس كله حيخش الجيش احنا شعب الله المختار ومفيش مختار يحتار"	"بالإضافة انو هما بيتعرضو لتدريبات على اعلى مستوى " **(مشهد التيك توك)**

جدول تصنيفي للمقاطع الساخرة بين اللفظي والمقامي

عكس هذا الجدول تنوع الأساليب الساخرة في مدونة بحثنا من خلال تصنيف المقاطع إلى سخرية لفظية وأخرى مقامية، ما سمح بتتبع اشتغال السخرية على مستويين مختلفين من التعبير.

حيث أن السخرية اللفظية في هذه المقاطع تعتمد بالأساس على المفارقة بين القول والمعنى، وتُبنى غالبًا على تضاد ظاهري أو مبالغة ساخرة أو تلاعب لغوي يخالف ما يُنتظر من الخطاب كما نلاحظ في مقاطع مثل. "فيتول بيحميك من 99.99جرايمك ومصايبك الدولية" أو "على فكرة الراجل كوليبالي ده والله العظيم رغم ان هو مسلم بس والله راجل محترم". أما السخرية المقامية، فتتجلى من خلال التناقض بين الوضعيات الظاهرة في المشاهد وسياقاتها الخفية حيث تتقاطع الصورة والحركة والموقف مع مدلولات سياسية أو اجتماعية تُناقض ظاهر المشهد، كما في مشهد" السهرة" أو مشهد "الاعتقال" الذي يسخر من مفاهيم الحرية والتسامح والمساواة والديمقراطية التي يتغنى بها الغرب.

ويُسهم هذا التصنيف في كشف البنية الداخلية للخطاب الساخر، وفي إبراز كيفية توظيفه لخدمة الرسائل المضمرة، خاصة في السياقات الإعلامية ذات الطابع السياسي، حيث تُستخدم السخرية كوسيلة ذكية لتمرير نقد حاد دون تصريح مباشر.

تحديد طرائق الاشتغال واقتراح محاولات ترجمية:

و سعينا في جدول آخر إلى رصد طرائق اشتغال السخرية عبر قراءة واصفة تستكشف أبعادها اللغوية والسياقية ضمن كل مقطع. كما اشتغلنا على تقديم اقتراحات ترجمية بما يتناسب مع سياقها اللغوي والثقافي مع محاولة الحفاظ على الطابع الساخر الأصلي للخطاب.

المقطع الساخر	كيفية الاشتغال	قراءة واصفة	محاولات ترجمية
"على فكرة الراجل كوليبالي ده والله العظيم رغم ان هو مسلم بس والله راجل محترم"	**النظرية التداولية**	محاولة المدرب مدح اللاعب لفظيا واظهاره للتحيز ضد المسلمين ضمنيا كان الاحترام استثناء لدى المسلمين	You know, this guy Koulibaly_ I swear he is a decent guy though he is a muslim
"انا بحترم كوليبالي وعيلته رغم ان مراتو محجبة بس والله العظيم بنت ناس"	**النظرية التداولية**	تظهر العبارة المدح والاحترام بينما تضمر رؤية دونية وتحيزا ضد الحجاب وهذا ما ينتج مفارقة ساخرة واضحة	I totally respect Koulibaly and his family, though his wife is a hijabi, she tends to be decent...
"دينو ! فلفل هلابينو"	**النظرية الدلالية**	تولدت السخرية نتيجة التلاعب	تعذرت الترجمة

		اللغوي من خلال المفارقة بين قدسية مفهوم الدين واختزاله الى شيء مادي وتافه وسخافة الاستعارة	
"فيتول بيحميك من 99.99جرايمك ومصاييك الدولية"	**النظرية التأطيرية**	اعادة توظيف خطاب الاعلان التجاري لتأطير الافلات من الدولية بشكل ساخر تهكمي	Vitol got your back- covering 99.99% of your international Screw-ups and mess-ups
"مطابق للمعايير المزدوجة و امن على حلفائك"	**النظرية التأطيرية**	اعادة تأطير ازدواجية المعايير الدولية بصيغة اعلانية تهكمية تكشف التناقض	Double-standard approved and 100% ally-safe

		بين الخطاب الرسمي والممارسة الواقعية	
"ثالث استراتيجية بنلعب على الصعبانيات ...دي كانت محاولة مستميتة بس طلعت في ناس عبيطة"	**النظرية التأطيرية**	تم تأطير التعاطف وتقديمه كأداة ترويجية باردة ومفتعلة ومن ثم بيان المشهد الذي يظهر ضحايا استراتيجية الخطاب العاطفي	The third startegy is playing the sympathy card, sounds like a desperate move but some fools still fell for it
"انا ما عنديش خيار و فقوس كله حيخش الجيش احنا شعب الله المختار وما فيش مختار يحتار"	**النظرية التداولية** + **النظرية الدلالية**	التناقض بين الظاهر والمضمون حيث سخر التلاعب اللفظي لإبراز زيف الخطاب القائم على	I have no favoritisim!! everyone will join the army, We are "God's Chosen People" and the chosen don ‘t get to

		فكرة الاختيار الالهي وواقع الالزام العسكري من خلال عبارة "المختار لا يحتار"	choose

جدول الاشتغال على السخرية اللفظية

يقدّم هذا الجدول تصنيفًا دقيقًا للمقاطع الساخرة استنادًا إلى النظريات الثلاث التي تم اعتمادها في تحليل الخطاب الساخر اللفظي ، كما يتضمّن مقترحات ترجمية تراعي السياق التداولي والحمولة الثقافية للنصوص إلى جانب قراءات واصفة تهدف إلى الكشف عن آليات السخرية ووظائفها ضمن السياق الإعلامي . وتجدر الإشارة إلى أنّ إحدى المقاطع – وتحديدًا عبارة "دينو فلفل هلابينو" – استعصى ترجمتها نظراً لاعتمادها على التلاعب الصوتي وإيقاع العبارة، فضلاً عن خصوصيتها الثقافية التي يصعب نقلها إلى اللغة الهدف دون الإخلال بأثرها الساخر .وتُعد هذه الحالة نموذجًا لما يواجهه المترجم من إشكالات عند التعامل مع الخطابات الساخرة، خصوصًا حين تكون مبنية على المحاكاة أو التناص الثقافي الضمني، وهو ما يبرز التحدي الذي تفرضه الترجمة الساخرة بوصفها ترجمة للغة وثقافة ونبرة في آن واحد.

المقطع الساخر	كيفية الاشتغال	قراءة واصفة	محاولات ترجمية
"احنا هنا رقم واحد عندنا الالتزام احنا جايين هنا نشتغل نبطل نخف هزار ولعب ثم يقاطعه احد اللاعبين ويقول : يا كوتش احنا عندنا سهرة بتاعت بالليل كده أنت عارف ثم يرد الكوتش قائلا: نعم! وبتقولهالي فوشي كده، يا جماعة أنا حقولها ومش حكررها اكثر من مرة ثاني حد معاه "free invitation" **(مشهد السهرة)**	**النظرية التداولية**	نشأت السخرية نتيجة التفاعل السياقي في الحوار الذي دار بين اللاعب والمدرب وتولد المفارقة الساخرة المدعومة بتلميحات دلالية هزلية مثل "free invitation"	"Here, we are number one when it comes to discipline, we came here to work, enough joking and playing around" "Coach, we kind of have this party thing tonight, you know how it is.." "Excuse me?!! And you are throwing it straight to my face?!! I am going to this say this once and i won't repeat it again... DOES ANYONE GOT A FREE INVITATION?!!!!!!! "
"ابني حريص جدا بأفعالو وما	**النظرية التداولية**	تناقض المقام	My son is very careful with his

بيأذي حد وبيسمع الكلام وهادي وبيحترم جيرانو جدا وبيتعايش معهم من غير مشاكل وبيحترم القانون الدولي جدا وعارف حدودو بحالات الحرب كتير منيح" **(مشهد فيتول)**	+ **النظرية التأطيرية**	والسياق المرئي مع قول الام "ابني حريص جدا بأفعالو" في حين ان المشهد يظهر الولد طائشا اضافة الى ظهور عبارات اتهامية مثل: جرائم حرب, وقتل الاطفال, وقصف سيارات الاسعاف... مما يعيد تأطير وصياغة المشهد	actions he never hurts anyone, follows instructions, stays calm, respects his neighbors, lives peacefully with them, deeply respects international law, and knows exactly where his limits are in times of war.
" امريكا بلد الحريات واحترام القانون ...هنا بنضمنلك حرية التعبير والتسامح مع كل الآراء	**النظرية التداولية**	يتم فهم المفارقة الساخرة إنطلاقا من التناقض بين	America: Land of freedoms and Law... Here we guarantee you freedom of

" **(مشهد اعتقال)**		القول والفعل أي بين الخطاب الظاهري حول حرية التعبير والسياق القمعي الفعلي الذي تجسد في مشهد اعتقال المتظاهرين السلميين	speech and tolerance for all opinions
"شايف المستقبل فين؟ لا مستقبل حلو تمام شوية ups and downs بس محلولة مش أول ولا آخر مرة يعني يحصل أن احنا نخسر شوية بس الدنيا تمام" **(مشهد الإفلاس)**	**النظرية التداولية**	تتولد السخرية نتيجة التنافر بين الخطاب والصورة حيث تكشف الصورة عن المعنى الضمني وهو الانهيار أو الإفلاس بينما	The future? Bright and shiny, just the usual ups and downs, nothing serious.

		يحاول المدير إخفاء الحقيقة	
"ايه ايه دم ايه؟!! دم قطط أو كلاب؟ حقوق الحيوان يا جماعة.." **(مشهد الدم)**	**النظرية التداولية**	تتموضع السخرية في التناقض المقامي بين خطورة الواقع وتفاهة الانشغال الظاهري حيث لا يفهم المعنى الساخر من مستوى لغوي صرف بل يستلزم استحضار خلفية المتكلم وسياق بث الاعلان وتوقعات الجمهور تجاه الشخص المستهدف (محمد	What blood is this? hold on, does it belong to cats or dogs? ANIMAL RIGHTS EVERYONE

		صلاح)	
"الناس بتسال ليه ما حدش بيقدم انا مش حتكلم انا هخلي التجارب الناجحة في الجيش هي الي ترد ...احكي انت يا بطل " **(مشهد التجنيد)**	**النظرية التداولية**	ابراز التناقض بين الكلام والمقام حيث يظهر المتكلم حماسة لاستعراض نجاحات الجيش في حين يقدم جنديا محطما نفسيا مما يخلق المفارقة الساخرة	People keep asking why is no one enlisting, i won't answer i will let our army's victorious stories answer that.... Go ahead CHAMP!!
"بالإضافة انو هما بيتعرضو لتدريبات على اعلى مستوى " **(مشهد التيك توك)**	**النظرية التأطيرية**	عرضت السخرية داخل إطار معين وهو اطار رقص الجنود بدلا من التدريب العسكري	**They are exposed to top-tier military drills**

		الجاد مما خلق سياقا ساخرا من الصورة النمطية للتجنيد إضافة الى نشوء المفارقة التي كان مصدرها ترتيب المشاهد	

جدول الاشتغال على السخرية المقامية

يركّز هذا الجدول على السياق المقامي بوصفه محورًا أساسًا في توليد السخرية وفهمها. فقد تم تصنيف المقاطع الساخرة مجددًا وفق النظريات الثلاث المعتمدة مع تقديم ترجمات مقترحة تراعي التفاعل بين القول والمقام إلى جانب قراءات واصفة تسعى إلى إبراز التناقض بين ما يُقال وما يُفترض أن يُقال . و يكشف هذا التحليل عن دور المقام في تشكيل الدلالة الساخرة حيث لا تتبع السخرية فقط من اللغة أو العبارة بل من الوضعية الكلّية التي تُقال فيها، ومن العلاقة بين الشخصيات والنبرة والإشارات غير اللفظية وغيرها من العناصر السياقية .ومن هنا تتجلى أهمية السياق المقامي كعامل حاسم في تفسير الخطاب الساخر وترجمته، لا سيما حين يكون النص الأصلي قائمًا على مفارقات موقفية أو على تمثيل ساخر لمواقف مألوفة بطرائق غير متوقعة.

الخاتمـــة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت ظاهرة السخرية في الإعلام من خلال تحليل نماذج منتقاة من برنامج "الشبكة" الذي تبثه منصة الجزيرة360°، حاولنا تسليط الضوء على البُعد الوظيفي والجمالي للسخرية والتحديات التي تطرحها ترجمة الخطاب الاعلامي الساخر، لا سيما حين تكون السخرية مقامية أو ضمنية يصعب نقلها حرفيًا.

وقد استندنا في تحليلنا إلى ثلاث نظريات مركزية: النظرية الدلالية، والنظرية التداولية، والنظرية التأطيرية لتفسير مختلف أنماط السخرية التي تطرقنا اليها. واعتمدنا على أدوات وصفية وتحليلية بهدف تفكيك الخطاب الساخر، ورصد مقومات اشتغاله داخل سياقه الإعلامي والثقافي والسياسي.

وبناء على ما سبق توصلت هذه الدراسة، من خلال المعالجة النظرية والتطبيقية، إلى عدد من الخلاصات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- تعذّر نقل أثر التلاعب اللفظي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، نظرًا لارتباطه بالبنية اللغوية الخاصة والسياقات الثقافية التي قد لا نجد مقابلاً مباشرًا لها في اللغة الأخرى.
- أظهرت الدراسة أن العناصر الثقافية المحلية والاستعارات الشعبية والتلازمات اللفظية تُعد من أكثر المكونات اللغوية استعصاءً على الترجمة، نظرًا لارتباطها العميق بسياقات اجتماعية وثقافية يصعب إيجاد مكافئ دقيق لها في اللغة الهدف. مما يدفع

بالمترجم إلى التركيز على نقل المعنى العام، ولو كان ذلك على حساب الأثر التعبيري أو النكهة الثقافية الأصلية التي تحملها العبارة.

- تظهر تجربة ترجمة السخرية في برنامج "الشبكة" أن النكتة السياسية في الإعلام الساخر لا تُترجم فحسب، بل تُعاد ولادتها في ثقافة جديدة، حيث يتحول المترجم من ناقل لغوي إلى مؤلف ثانٍ يعيد بناء المعنى والسياق والنبرة بما يتناسب مع المتلقي الجديد. وهذا ما يؤكد أن ترجمة السخرية ليست فعلًا تقنيًا، بل إبداع مشترك بين اللغة والمعرفة والسياق.
- تُبيّن الدراسة أن السخرية، سواء كانت لفظية أو مقامية، لا تنبثق فقط من بنية الخطاب أو المشهد بل تتشكّل ضمن شبكة من العوامل المتداخلة تشمل السياق الثقافي، والخلفيات الاجتماعية، والتوقعات المسبقة للمتلقي، وحتى الإخراج البصري والصوتي.
- السخرية في الإعلام أداة نقدية فعّالة تتجاوز التسلية بل تهدف الى الاخبار والتوعية.
- لقد أبرز تحليل عيّنات السخرية في برنامج "الشبكة" أن الترجمة الفعالة لهذا النوع من الخطاب تتطلب أدوات تتجاوز المستوى اللفظي للنص، إذ يُنتج المعنى الساخر من خلال السياق السياسي والاجتماعي أكثر مما يُنتج من الكلمات نفسها. ومن ثم فإننا نقترح إمكانية تطوير أدوات نظرية تُراعي البُعد السياقي والثقافي للنصوص الساخرة، بما يسمح بنقل روح الخطاب الساخر لا مجرد مضمونه السطحي.

- من خلال تحليل نماذج برنامج "الشبكة"، تبيّن أن الجمع بين السخرية والرسالة السياسية يُنتج خطابًا مركبا يصعب ترجمته دون تشويه أو تلطيف، ما يطرح إشكالية الرقابة الذاتية لدى المترجم.
- توظيف المنصات الرقمية في البرامج الساخرة يُنتج تراكبًا بين النصّ والكوميكس والفيديو والموسيقى، ما يفرض على المترجم أن يتعامل مع النص كـ"وحدة متعددة الوسائط".
- تظهر أهمية "الذكاء الثقافي" لدى المترجم أكثر من أي وقت مضى، خاصة حين يتعلق الأمر بالسخرية المتجذرة في التراكيب الاجتماعية أو التابوهات أو الحس السياسي العام.

في ضوء هذه الاستنتاجات، يمكن القول إن ترجمة السخرية، ولا سيما في سياقات إعلامية رقمية مثل برنامج الشبكة، تمثل تحديًا مركّبًا يتقاطع فيه البعد اللغوي مع الثقافي والسياقي. و رغم ما حاولت هذه الدراسة ملامسته من إشكاليات ومقترحات، يظل المجال رحبًا لمزيد من البحث في آليات الترجمة الساخرة، لاسيما في ظل تطوّر الخطاب الرقمي وتنامي دور السخرية كأداة تأثير في الرأي العام.

و عليه، فإن فتح مسارات نظرية وعملية جديدة قد يسهم في تطوير أدوات ترجمة أكثر مرونة وفعالية، قادرة على استيعاب تعقيدات هذا اللون التعبيري، دون التفريط في روحه النقدية أو فقدان أثره التواصلي.

و بهذا نكون قد حاولنا تسليط الضوء على هذه الإشكالية المتشابكة، على أمل أن يُسهم هذا الجهد في فتح آفاق جديدة للبحث.

مكتبة البحث

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

أ. الكتب العربية والمترجمة:

- إبراهيم إسماعيل، الإعلام المعاصر: وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته. الدوحة، قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، 2014.
- إمام إبراهيم، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني. القاهرة: دار الفكر العربي، 1985.
- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، ط2، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
- أفلاطون، الدفاع عن سقراط. ترجمة كمال الحاج، بيروت: دار المشرق، ط2، 1995، المقطع 36.e–d.
- ابن حجة الحموي فرانة، الأدب وغاية الأدب. تحقيق كوكب دياب، ط2، دار صادر، بيروت، 2005.
- الجاحظ، البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط4، 1968، ج1.
- العمايرة خالد محمد، والهشلمون نايف دياب، الصحافة والإعلام: النظرية والتطبيق. فلسطين: منشورات دار الوطن، الطبعة الأولى، 1991.
- حسين الحاج حسن، أدب العرب في عصر الجاهلية. بيروت, المؤسسة الجامعية، بيروت, ط3.
- رابح العوبي، فن السخرية في أدب الجاحظ من خلال كتاب التربيع والتدوير والبخلاء. ديوان المطبوعات الجزائرية, الجزائر, الطبعة الأولى, 1989.
- شاكر عبد الحميد، الفكاهة و الضحك. سلسلة عالم المعرفة. الكويت (المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب)، 1978, العدد 123.

- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك. سلسلة عالم المعرفة، عدد 289، ط.1، يناير 2005، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.
- شمسي واقف زادة، الأدب الساخر، أنواعه و تطوره مدى العصور الماضية. فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية، العدد الثاني عشر.
- عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي. دار المعرفية العربية, ج1 ، ط 1999.
- محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009.
- مصطفى شاهين أبو شاهين، سيكولوجيا الفكاهة. المعرفة، العدد 225, شباط 2019, هيئة التحرير.
- نداً أيمن منصور، والشريف سامي، اللغة الإعلامية: المفاهيم – الأسس – التطبيقات. القاهرة: مركز مداخلات تكنولوجيا التعليم، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004.
- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي. كلية البنات جامعة الأزهر ، دار التوفيقية ، ط1 ،1978.

ج. الكتب الأجنبية:

- Grice, H. P. *Logic and conversation*. In P. Cole & J. L. Morgan, 1975.
- (Eds.), *Syntax and Semantics, Vol. 3: Speech Acts*. New York: Academic Press.
- Kerbrat-Orecchioni, C. *L'ironie*. Paris: Éditions du Seuil, Collection "Poétique", 1976.
- Kerbrat-Orecchioni, C. *L'implicite* (1ère éd.). Paris: Armand Colin,1986 .

- Kerbrat-Orecchioni, C. *Les interactions verbales*, Tome 1 (1ère éd.). Paris: Armand Colin, 1990.
- Kerbrat-Orecchioni, C. *Les interactions verbales*, Tome 3 (1ère éd.). Paris: Armand Colin, 1994.
- Kerbrat-Orecchioni, C. *Rhétorique et pragmatique*. *Langue française*, 1994.
- Lyons, J. *Semantics* (Vol. 1). Cambridge: Cambridge University Press, 1977.

ب.القواميس والمعاجم:

- ابن منظور, لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، مجلد 4، مادة: "سَخِرَ."
- ابن منظور (230–711 هـ). لسان العرب. دار صادر ودار بيروت، 1968، مادة: "فكه".
- أبو الحسن بن فارس بن زكريا, معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ب.ط، ج6.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي, كتاب العين، ج4.
- تأليف مشترك, المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط3، 1993، مادة: "فكه."
- راميل يعقوب، وبسّام بركة، ومي شيخاني, قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: عربي – إنجليزي – فرنسي، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987.
- الفار، محمد جمال, المعجم الإعلامي، الأردن: دار أسامة المشرق الثقافي، 2010.
- مسعود جبران, الرائد: معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، الطبعة الثالثة، بيروت: دار العلم للملايين، 2003، مادة: "سخر."

د. الدروس والمحاضرات و المقالات:

- آمال قرساس, جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، محاضرات: مدخل لوسائل الإعلام والاتصال.-https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/6185/1/%D9%85%D8%B.7.146.pdf.
- أعمر يوسفي, عامر امال, الخطاب الإعلامي الساخر, مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية, العدد الخامس, مارس 2018. رابط مقال الخطاب الساخر.

ذ. مواقع الإنترنت:

- موقع المعاني. "تعريف ومعنى اللغة.**https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar**
- معجم الغني. دون تاريخ. الإعلام . موقع معجم المعاني الإلكتروني/**https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar**:إعلام./
- الإسلام ويب. (2017). بين الإعلام الإنساني والإعلام الإسلامي. رابط موقع **IslemWeb** .

قائمة الجداول

العنصر	الوصف	التفسير وفق النظرية الدلالية
العبارة الظاهرة	"صفقوا لفلان فقد تفوق على نفسه"	تعبر عن مدح واضح لطالب
الواقع الخارجي	الطالب رسب في المادة أو حصل علي نتيجة متدنية	يتناقض مع المعنى الظاهر
التناقض الداخلي	بين المدح الظاهر والنتيجة الفعلية	يولد مفارقة دلالية داخل بنية الجملة
الاعتماد التحليلي	العلاقة المعجمية والتركيبية	تفسير السخرية ينبع من تباين المعاني داخل اللغة نفسها
عدم الاعتماد	السياق أو النية	النظرية لا تأخذ السياق أو النية بعين الاعتبار

جدول1: جدول توضيحي لآليات السخرية من منظور دلالي

التحليل التداولي	العنصر
"صفقوا لفلان ، فقد تفوق علي نفسه"	العبارة
ساخر ، تهكمي	نوع الخطاب
انتهاك متعمد بهدف توليد تضمين	نوع الانتهاك
ايصال رسالة الاستهجان من أداء الطالب الضعيف دون قول ذلك صراحة	الهدف التداولي
انتاج معني ساخر من خلال التناقض بين ظاهر العبارة و المقصود الحقيقي	أثر الكلام

جدول2: جدول توضيحي لآليات السخرية من منظور تداولي

التفسير	العنصر
شيء جدي كحدث سياسي أو اجتماعي أو تصريح رسمي	الحدث الأصلي
تحديد زاوية معينة للحدث تبرز التناقض و تركز على جانب مضحك فيه	التأطير
نقل الحدث إلى سياق مغاير غير المعتاد (هزلي، كرتوني..) يفقده جديته	تغيير السياق
استخدام التضخيم، التهكم أو الفكاهة لتوصيل الفكرة	الأداة الساخرة
يتحول الضحك الأولي لدى المتلقي إلى تأمل نقدي	رد فعل المتلقي أو الجمهور
إعادة التفكير في الحدث و رؤيته من زاوية نقدية تحليلية	النتيجة

جدول3: جدول توضيحي لآليات السخرية من منظور تأطيري

المعيار	النظرية التداولية	النظرية الدلالية	النظرية التأطيرية	دورها في فهم شامل للسخرية
التركيز الأساسي	التفاعل و السياق و النية	المعني اللغوي و العلاقات الدلالية	تنظيم الخطاب ضمن أطر مؤثرة	تفسر السخرية كظاهرة متعددة المستويات
نقاط القوة	تفسر التفاعل المباشر تركز علي قواعد الحوار و النية	تحلل البنية اللغوية	تفسر استخدام السخرية في الخطاب العام تربط السخرية بالسياق الاجتماعي و الثقافي	تغطي معا التفاعل + اللغة + الخطاب المؤسسي
نقاط الضعف	تعتمد على معرفة المتلقي للسياق محدودة في النصوص	تهمل دور النية و السياق التفاعلي لا تفسر التأثير	تعتمد علي اطر مرجعية مشتركة	تكمل بعضها لتعويض النقائص

	دون سياق واضح	الاجتماعي		
دورها في التحليل الشامل	المستوي الجزئي توضح كيف تنقل السخرية في التفاعلات اليومية	المستوي اللغوي تكشف الآليات اللغوية للسخرية	المستوى الكلي تفسر كيف تستخدم السخرية في الخطاب العام	يتطلب الفهم الشامل تكامل المستويات الثلاث

جدول4: جدول توضيحي لأوجه التكامل بين النظريات الثلاث

السخرية اللفظية	السخرية المقامية
"على فكرة الراجل كوليبالي ده والله العظيم رغم أن هو مسلم بس والله راجل محترم"	"احنا هنا رقم واحد عندنا الالتزام احنا جايين هنا نشتغل نبطل نخف هزار ولعب ثم يقاطعه احد اللاعبين ويقول : يا كوتش احنا عندنا سهرة بتاعت بالليل كده أنت عارف ثم يرد الكوتش قائلا: نعم! وبتقولهالي فوشي كده، يا جماعة أنا حقولها ومش حكررها اكثر من مرة ثاني حد معاه **free invitation**" **(مشهد السهرة)**
"انا بحترم كوليبالي وعيلته رغم ان مراتو محجبة بس والله العظيم بنت ناس"	"ابني حريص جدا بأفعالو وما بيأذي حد وبيسمع الكلام وهادي وبيحترم جيرانو جدا وبيتعايش معهم من غير مشاكل وبيحترم القانون الدولي جدا وعارف حدودو بحالات الحرب كتير منيح" **(مشهد فيتول)**
"دينو!!! فلفل هلابينو"	" امريكا بلد الحريات واحترام القانون ...هنا بنضمنلك حرية التعبير والتسامح مع كل الآراء " **(مشهد اعتقال)**
"فيتول بيحميك من99.99جرايمك ومصاييك الدولية"	"شايف المستقبل فين؟ لا مستقبل حلو تمام شوية **ups and downs** بس محلولة مش أول ولا آخر مرة يعني يحصل أن احنا نخسر شوية بس الدنيا تمام" **(مشهد الإفلاس)**

"مطابق للمعايير المزدوجة و امن على حلفائك"	"ايه ايه دم ايه؟!! دم قطط أو كلاب؟ حقوق الحيوان يا جماعة.." **(مشهد الدم)**
"ثالث استراتيجية بنلعب على الصعبانيات ...دي كانت محاولة مستميتة بس طلعت في ناس عبيطة"	"الناس بتسال ليه ما حدش بيقدم انا مش حتكلم انا هخلي التجارب الناجحة في الجيش هي الي ترد ...احكي انت يا بطل " **(مشهد التجنيد)**
"انا ما عنديش خيار و فقوس كله حيخش الجيش احنا شعب الله المختار ومفيش مختار يحتار"	"بالإضافة انو هما بيتعرضو لتدريبات على اعلى مستوى " **(مشهد التيك توك)**

جدول تصنيفي للمقاطع الساخرة بين اللفظي والمقامي

المقطع الساخر	كيفية الاشتغال	قراءة واصفة	محاولات ترجمية
"على فكرة الراجل كوليبالي ده والله العظيم رغم ان هو مسلم بس والله راجل محترم"	**النظرية التداولية**	محاولة المدرب مدح اللاعب لفظيا واظهاره للتحيز ضد المسلمين ضمنيا كان الاحترام استثناء لدى المسلمين	You know, this guy Koulibaly_ I swear he is a decent guy though he is a muslim
"انا بحترم كوليبالي وعيلته رغم ان مراتو محجبة بس والله العظيم بنت ناس"	**النظرية التداولية**	تظهر العبارة المدح والاحترام بينما تضمر رؤية دونية وتحيزا ضد الحجاب وهذا ما ينتج مفارقة ساخرة واضحة	I totally respect Koulibaly and his family, though his wife is a hijabi, she tends to be decent...
"دينو ! فلفل	**النظرية الدلالية**	تولدت السخرية	تعذرت الترجمة

هلابينو"		نتيجة التلاعب اللغوي من خلال المفارقة بين قدسية مفهوم الدين واختزاله الى شيء مادي وتافه وسخافة الاستعارة	
"فيتول بيحميك من 99.99جرايمك ومصاييك الدولية"	**النظرية التأطيرية**	اعادة توظيف خطاب الاعلان التجاري لتأطير الافلات من الدولية بشكل ساخر تهكمي	Vitol got your back- covering 99.99% of your international Screw-ups and mess-ups
"مطابق للمعايير المزدوجة و امن على حلفائك"	**النظرية التأطيرية**	اعادة تأطير ازدواجية المعايير الدولية بصيغة اعلانية تهكمية	Double-standard approved and 100% ally-safe

		تكشف التناقض بين الخطاب الرسمي والممارسة الواقعية	
"ثالث استراتيجية بنلعب على الصعبانيات ...دي كانت محاولة مستميتة بس طلعت في ناس عبيطة"	**النظرية التأطيرية**	تم تأطير التعاطف وتقديمه كأداة ترويجية باردة ومفتعلة ومن ثم بيان المشهد الذي يظهر ضحايا استراتيجية الخطاب العاطفي	The third startegy is playing the sympathy card, sounds like a desperate move but some fools still fell for it
"انا ما عنديش خيار و فقوس كله حيخش الجيش احنا شعب الله المختار وما فيش	**النظرية التداولية** + **النظرية الدلالية**	التناقض بين الظاهر والمضمون حيث سخر التلاعب اللفظي لإبراز زيف	I have no favoritisim!! everyone will join the army, We are "God's Chosen People"

مختار يحتار"		الخطاب القائم على فكرة الاختيار الالهي وواقع الالزام العسكري من خلال عبارة "المختار لا يحتار"	and the chosen don ‘t get to choose

جدول الاشتغال على السخرية اللفظية

المقطع الساخر	كيفية الاشتغال	قراءة واصفة	محاولات ترجمية
"احنا هنا رقم واحد عندنا الالتزام احنا جايين هنا نشتغل نبطل نخف هزار ولعب ثم يقاطعه احد اللاعبين ويقول : يا كوتش احنا عندنا سهرة بتاعت بالليل كده أنت عارف ثم يرد الكوتش قائلا: نعم! وبتقولهالي فوشي كده، يا جماعة أنا حقولها ومش حكررها اكثر من مرة ثاني حد معاه "free invitation" **(مشهد السهرة)**	**النظرية التداولية**	نشأت السخرية نتيجة التفاعل السياقي في الحوار الذي دار بين اللاعب والمدرب وتولد المفارقة الساخرة المدعومة بتلميحات دلالية هزلية مثل "free invitation"	"Here, we are number one when it comes to discipline, we came here to work, enough joking and playing around" "Coach, we kind of have this party thing tonight, you know how it is.." "Excuse me?!! And you are throwing it straight to my face?!! I am going to this say this once and i won't repeat it again... DOES ANYONE GOT A FREE INVITATION?!!!!!!! "
"ابني حريص جدا بأفعالو وما	**النظرية التداولية**	تناقض المقام	My son is very careful with his

بيأذي حد وبيسمع الكلام وهادي وبيحترم جيرانو جدا وبيتعايش معهم من غير مشاكل وبيحترم القانون الدولي جدا وعارف حدودو بحالات الحرب كتير منيح" **(مشهد فيتول)**	+ **النظرية التأطيرية**	والسياق المرئي مع قول الام "ابني حريص جدا بأفعالو" في حين ان المشهد يظهر الولد طائشا اضافة الى ظهور عبارات اتهامية مثل: جرائم حرب, وقتل الاطفال, وقصف سيارات الاسعاف... مما يعيد تأطير وصياغة المشهد	actions he never hurts anyone, follows instructions, stays calm, respects his neighbors, lives peacefully with them, deeply respects international law, and knows exactly where his limits are in times of war.
" امريكا بلد الحريات واحترام القانون ...هنا بنضمنلك حرية التعبير والتسامح مع كل الآراء	**النظرية التداولية**	يتم فهم المفارقة الساخرة إنطلاقا من التناقض بين	America: Land of freedoms and Law... Here we guarantee you freedom of speech and tolerance

" **(مشهد اعتقال)**		القول والفعل أي بين الخطاب الظاهري حول حرية التعبير والسياق القمعي الفعلي الذي تجسد في مشهد اعتقال المتظاهرين السلميين	for all opinions
"شايف المستقبل فين؟ لا مستقبل حلو تمام شوية ups and downs بس محلولة مش أول ولا آخر مرة يعني يحصل أن احنا نخسر شوية بس الدنيا تمام" **(مشهد الإفلاس)**	**النظرية التداولية**	تتولد السخرية نتيجة التنافر بين الخطاب والصورة حيث تكشف الصورة عن المعنى الضمني وهو الانهيار أو الإفلاس بينما	The future? Bright and shiny, just the usual ups and downs, nothing serious.

		يحاول المدير إخفاء الحقيقة	
"ايه ايه دم ايه؟!! دم قطط أو كلاب؟ حقوق الحيوان يا جماعة.." **(مشهد الدم)**	**النظرية التداولية**	تتموضع السخرية في التناقض المقامي بين خطورة الواقع وتفاهة الانشغال الظاهري حيث لا يفهم المعنى الساخر من مستوى لغوي صرف بل يستلزم استحضار خلفية المتكلم وسياق بث الاعلان وتوقعات الجمهور تجاه الشخص المستهدف (محمد	What blood is this? hold on, does it belong to cats or dogs? ANIMAL RIGHTS EVERYONE

		صلاح)	
"الناس بتسال ليه ما حدش بيقدم انا مش حتكلم انا هخلي التجارب الناجحة في الجيش هي الي ترد ...احكي انت يا بطل " **(مشهد التجنيد)**	**النظرية التداولية**	ابراز التناقض بين الكلام والمقام حيث يظهر المتكلم حماسة لاستعراض نجاحات الجيش في حين يقدم جنديا محطما نفسيا مما يخلق المفارقة الساخرة	People keep asking why is no one enlisting, i won't answer i will let our army's victorious stories answer that.... Go ahead CHAMP!!
"بالإضافة انو هما بيتعرضو لتدريبات على اعلى مستوى " **(مشهد التيك توك)**	**النظرية التأطيرية**	عرضت السخرية داخل إطار معين وهو اطار رقص الجنود بدلا من التدريب العسكري	**They are exposed to top-tier military drills**

		الجاد مما خلق سياقا ساخرا من الصورة النمطية للتجنيد إضافة الى نشوء المفارقة التي كان مصدرها ترتيب المشاهد	

جدول الاشتغال على السخرية المقامية

الفهرس

الإهداءات

شكر و عرفان

مقدمة _____ أ

الفصل الأول :السخرية في المجال والتجليات وطرائق الاشتغال _____ 1

السخرية: اقتراب واصف من المفهوم. _____ 2

مفهوم السخرية: _____ 2

1. التعريف اللغوي:_____ 2

2. التعريف الإصطلاحي:_____ 4

3. السخرية عند الغرب : _____ 6

4. السخرية عند العرب : _____ 7

السخرية: تجلياتها وتمظهراتها _____ 9

السخرية نوع من الانواع: _____ 9

التهكم و السخرية: _____ 9

الفكاهة و السخرية : _____ 10

الهجاء و السخرية : _____ 11

السخرية اللفظية و المقامية : _____ 12

السخرية اللفظية : _____ 12

البعد التخاطبي : _____ 13

البعد البلاغي: _____ 13

البعد التفاعلي : _____ 14
البعد التأويلي : _____ 15
البعد الوجداني: _____ 15
السخرية المقامية : _____ 16
السخرية بين الاشتغال و الواقع: _____ 18
الاشتغال الدلالي للسخرية : _____ 18
السخرية كتضمين متعمد: _____ 21
التأطير كآلية لاشتغال السخرية : _____ 23
الفصل الثاني الإعلام في المنصات الإلكترونية_____ 28
مفهوم لغة الإعلام: _____ 29
اللغة: _____ 29
الإعلام:_____ 31
اللغة الاعلامية: _____ 33
الإعلام بين الماضي و الحاضر: _____ 34
الإعلام الجديد: _____ 34
الإعلام التقليدي: _____ 36
انخراط السخرية في مجال الإعلام: _____ 37
الفصل الثالث الجزء التطبيقي _____ 41
تقديم المدونة شكلا ومضمونا: _____ 42

من حيث الشكل: _____ 42

من حيث المضمون: _____ 43

الاشتغال على المدونة وتتبع السخرية وترجماتها: _____ 44

الإقرار بوجود السخرية ضمن مضامين المدونة:_____ 44

تحديد طرائق الاشتغال واقتراح محاولات ترجمية: _____ 47

الخاتمة _____ 58

مكتبة البحث _____ 63

قائمة الجداول _____ 68

الملخص:

تتناول هذه المذكرة إشكالية "حدود ترجمة السخرية في المنصات الإعلامية"، باعتبار السخرية ظاهرة لغوية وثقافية معقدة يصعب نقلها حرفيًا من لغة إلى أخرى، خاصة في سياقات الإعلام الرقمي التفاعلي. وقد تمحورت الدراسة حول تحليل مظاهر السخرية اللفظية والمقامية في المحتوى الإعلامي الساخر، مع التركيز على برنامج "الشبكة" التابع لقناة الجزيرة .انطلقت الدراسة بتأطير مفاهيمي للسخرية، من حيث أصولها، وأنواعها، ووظائفها في الخطاب العربي والغربي، كما تطرقت إلى أبرز النظريات التي تساعد على فهمها، وهي: النظرية الدلالية، والنظرية التداولية، والنظرية التأطيرية .ثم تناولت علاقة السخرية بالإعلام التقليدي والرقمي، مبرزة دورها كوسيلة نقدية للتعليق على الأحداث والظواهر الاجتماعية والسياسية .في الجانب التطبيقي، تم تحليل مجموعة من المقاطع الساخرة من برنامج "الشبكة"، وتصنيفها وفق طبيعتها (لفظية أو مقامية)، ثم تفسيرها بناءً على النظريات الثلاث، مع تقديم ترجمات مقترحة لكل مقطع، ومحاولة إبراز حدود هذه الترجمات والصعوبات المرافقة لها .وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، من أبرزها أن ترجمة السخرية لا تقتصر على نقل المعنى اللغوي، بل تستدعي مراعاة السياق الثقافي والمرجعي؛ وأن التلاعب اللفظي، والرموز الثقافية، والمرجعيات السياسية تشكل عوائق حقيقية أمام تحقيق التكافؤ الدلالي والتأثيري في اللغة الهدف. كما أوصت المذكرة بأهمية تطوير أدوات نظرية تأخذ بعين الاعتبار البعد المقامي والوظيفي للسخرية، لا مجرد بنيتها اللغوية.

الكلمات المفتاحية :السخرية، الترجمة، الإعلام الرقمي، الخطاب الساخر، النظرية الدلالية، النظرية التداولية، النظرية التأطيرية، التكافؤ الثقافي، المرجعيات الاجتماعية والسياسية، التلاعب اللفظي، قناة الجزيرة، برنامج الشبكة.

This dissertation explores the issue of the limits of translating irony in media platforms, considering irony as a complex linguistic and cultural phenomenon that resists literal transfer from one language to another—especially within the context of interactive digital media. The study focuses on analyzing verbal and situational irony in ironical media content, with particular attention given to Al Jazeera's program "The Stream" ("Al-Shabaka"). The research begins by outlining the conceptual framework of irony, tracing its roots, types, and functions in both Arab and Western traditions. It also introduces three major theoretical models that help interpret irony: semantic theory, pragmatic theory, and framing theory. The relationship between irony and both traditional and digital media is discussed, highlighting irony's critical role in reflecting and questioning social and political realities. In the practical section, a selection of ironical excerpts from "The Stream" is analyzed and classified according to their nature (verbal or situational), then interpreted in light of the aforementioned theories. Suggested translations are offered for each excerpt, accompanied by a critical discussion of the challenges and limitations involved. The study concludes that translating irony goes beyond linguistic equivalence and requires deep cultural and contextual awareness. Wordplay, cultural references, and socio-political allusions often pose significant barriers to preserving the original effect in the target language. Finally, the research recommends the development of theoretical tools that prioritize functional and contextual aspects in irony translation over purely linguistic ones.

Keywords: irony, translation, digital media, ironical discourse, semantic theory, pragmatic theory, framing theory, cultural equivalence, sociopolitical references, Al Jazeera, *Al-Shabaka* program.

Résumé :

Ce mémoire traite de la problématique des **limites de la traduction de l'ironie dans les plateformes médiatiques**, en considérant l'ironie comme un phénomène linguistique et culturel complexe, difficile à transférer littéralement d'une langue à une autre, en particulier dans le contexte des médias numériques interactifs.L'étude s'articule autour de l'analyse des **manifestations verbales et situationnelles de l'ironie** dans les contenus médiatiques satiriques, en se concentrant sur l'émission *Al-Shabaka* diffusée par la chaîne Al Jazzera.La recherche commence par une **cadre conceptuel** de l'ironie, abordant ses origines, ses types et ses fonctions dans les discours arabes et occidentaux. Elle explore également les principales théories permettant de comprendre ce phénomène : la **théorie sémantique**, la **théorie pragmatique** et la **théorie de l'encadrement (framing)**.Ensuite, le travail examine la relation entre **ironie et médias**, traditionnels comme numériques, en soulignant son rôle critique dans le commentaire des faits et des phénomènes sociopolitiques.Sur le plan analytique, une sélection d'extraits ironiques de l'émission *Al-Shabaka* a été étudiée et classée selon leur nature (verbale ou situationnelle), puis interprétée à la lumière des trois théories citées. Des propositions de traduction ont été formulées pour chaque extrait, accompagnées d'une discussion des limites et des difficultés rencontrées dans le transfert de l'ironie.L'étude conclut que **traduire l'ironie ne se limite pas au sens linguistique**, mais implique une prise en compte du **contexte culturel et référentiel**. Les jeux de mots, les symboles culturels et les références politiques représentent des obstacles majeurs à l'équivalence sémantique et pragmatique dans la langue cible.Le mémoire recommande enfin de **développer des outils théoriques** intégrant les dimensions contextuelle et fonctionnelle de l'ironie, au-delà de sa simple structure linguistique.

Les Mots Clés : Ironie, traduction, médias numériques, discours satirique, théorie sémantique, théorie pragmatique, théorie de l'encadrement, équivalence culturelle, références sociopolitiques, jeux de mots, Al Jazzera, émission *Al-Shabaka*.